

قلب يسوع وقلب الإنسان



الشماس نبيل حلیم یعقوب

تقديم

"قلب يسوع وقلب الإنسان" هو مجموعة من التأمّلات لإلقاء الضوء على وصيّة يسوع العظمى لنا أن نحب الله من كل القلب وكل النفس وكل القدرة، مع مقارنة لقلب يسوع للإنسان وموقف الإنسان إزاء ذلك الحب العجيب. ويحوى الكتاب أيضاً على جزء عن تكريم قلب يسوع الأقدس وبعض الصلوات التي وضعتها الكنيسة الكاثوليكية بهذا الخصوص والتي تقال عادة في شهر يونيو من كل عام.

فلنشكر الرب لأجل نعمة وبركة وموهبة روحه القدوس التي منحنا إياها من أجل بنيان بعضنا البعض في المسيح يسوع "لأجل تكميل القديسين ولعمل الخدمة وبنيان جسد المسيح إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدة الإيمان ومعرفة ابن الله" (افسس 4:12-13). وأطلب من الرب أن يكون هذا الكتاب سبب بركة للجميع.

الشماس نبيل حليم يعقوب

لوس أنجلوس في يونيو 2002

الفهرس

1. قلب يسوع وقلب الإنسان
2. حب يسوع
3. قلباً طاهراً أخلق في يا الله
4. عبادة شهر قلب يسوع الأقدس
5. رغبات يسوع
6. وعود يسوع
7. الموانع التي تعيق الإنسان
8. كيف يمكننا ان نكرّم قلب يسوع الأقدس
9. الرحمة الإلهية
10. صلاة لقلب يسوع الأقدس
11. طلبية قلب يسوع الأقدس
12. هل ما جاء في طلبية قلب يسوع الأقدس له أصول إنجيلية؟
13. مسبحة وتسعاوية لقلب يسوع الأقدس
14. صلاة
15. مراجع

قلب يسوع وقلب الإنسان

تقدم الكنيسة الكاثوليكية في شهر يونيو من كل عام تكريم خاص لقلب يسوع الأقدس كرياضة دينية موضوعها هو قلب يسوع والمتوقد حباً نحو البشر والمُهان من هؤلاء البشر. وإختيار الكنيسة لشهر يونيو بالذات لممارسة هذا التكريم لأنها رغبة السيد المسيح نفسه من أن يكون هناك تكريم وعيد خاص لقلبه الأقدس وهذه الرغبة قد أعلنها للقديسة مرجريت ألاكوك. وأما إختيار القلب كموضوع للتكريم لأن قلب الإنسان كما هو معروف هو ينبوع الحب ومركز العواطف.

إن التأمل في صفات قلب يسوع سيجعلنا نعرف أكثر وأكثر كيف أن قلب يسوع هو قلب مُحب، مُقدس، ومركز جميع القلوب، وهو أيضاً قلب الكنيسة حتى يستطيع كل واحد منا أن يقول مع بولس الرسول: "وما لي من الحياة بإبن الله الذي أحبني وبذل نفسه لأجلي" (غلاطية 2:20). أما إذا ما تأملنا في صفات قلب الإنسان فسوف نجده مملوء محبة للعالم وحباً للذات وبعداً عن الله. وبمقارنة قلب الإنسان مع قلب يسوع، يمكن للإنسان أن يمتحن قلبه فيصرخ إلى الله طالباً "ماذا يجب أن يصنع" فيرشدته الروح القدس لكي يعود إلي "الطريق والحق والحياة" (يوحنا 6:14).

أولاً: قلب يسوع

1. قلب مُحب

قلب يسوع، هو قلب الله، وإلهنا إله مُحب لأن "الله محبة" (1 يوحنا 4:8) ولقد أحبنا إلى المنتهى وهذا ما أعلنه الوحي الإلهي على لسان ارميا النبي القائل: "محبة أبدية أحببتك من أجل ذلك أدمت لك الرحمة" (أرميا 3:31)، وردده أيضاً على لسان رسول الأمم: "أما الله فيدّل على محبته لنا بأنه إذ كنا خطأة بعد ففى الأوان مات المسيح عنا" (رومية 5:8-9).

وهذا القلب المُحب يتلذذ بحبنا، ويفرح بقدمونا إليه، وينتظر دائماً عودتنا إليه، ويحفظنا دائماً:

- إلهنا يتلذذ بمحبتنا

كما جاء في سفر الأمثال "نعيمي مع بني البشر" (أمثال 8:31).

- إلهنا يفرح بقدمونا إليه ويضمنا إلى صدره

كما نرى في مثل الإبن الضال "وفيما هو بعيد راه أبوه فتحن عليه وأسرع وألقى بنفسه على عنقه وقبله" (لوقا 15:2).

- إلهنا يقف بصبر ينتظر إجابتنا مع حبه

"ها أنذا واقف على الباب أقرع" (رؤيا 3:20).

- إلهنا يحفظنا ويحمينا

فهو القائل: "كما يحرك النسر عُشّه وعلى فراخه يُرف ويبيسط جناحيه ويأخذها ويحملها على مناكبه" (تثنية 11:32). والله هو الذى "بريشه يُظللك وتحت أجنحته تعتصم. لاتخشى من هول الليل ولا من سهم يطير فى النهار ولا من وباء يسرى فى الدجى. لا يُصيبك شر ولا تدنو ضربة من خبائك. لأنه يُوصي ملائكته بك ليحفظوك فى جميع طرقك" (مزمو 90:4-16).

هذا القلب المُحب منحنا مواهب عديدة كأن نُصبح من المختارين، وأن نكون أبناء لله، وأن نحصل على معرفة أسرار الملكوت وأيضاً أن نحصل على مجد الأبناء:

+ حبه لنا جعله يختارنا

فهو القائل: "ليس أنتم إختارتموني بل أنا إختارتمكم" (يوحنا 15:16).

+ هو الذى أحبنا أولاً

يشرح القديس يوحنا الرسول لنا المعنى الحقيقي لمحبة الله لنا: "إنما المحبة فى هذا أننا لم نكن نحن أحبنا الله بل هو أحبنا فأرسل إبنه كفارة عن خطايانا" (1 يوحنا 4:10).

+ حبه جعلنا أبناء له

يُعلن يوحنا أيضاً عن كلمة الله وعن النور الحقيقي الذى يُنير كل إنسان قائلاً: "فأمّا كل الذين قبلوه فأعطى لهم سلطاناً أن يكونوا أبناء الله"

(يوحنا 1:12). ويقول الرسول بولس لنا: "إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للمخافة بل أخذتم روح التبني الذى ندعو به أباً أيها الأب" وهذه البنوة تعطينا أن نكون ورثة الله كما يُعلن لنا الرسول بولس: "حيث نحن أبناء فنحن ورثة ورثة الله ووارثون مع المسيح" (رومية 8:14-17).

+ حبه أعطانا معرفة لأسرار الملكوت

فالسيد المسيح قال لتلاميذه: "أما أنتم قد أعطيتم معرفة أسرار ملكوت السموات" (مت 13:9)

+ حب يسوع أعطانا مجد البنين

لهذا قال القديس بولس: "قد أورد إلى المجد أبناء كثيرين" (عبرانيين 2:10).

هذا القلب المُحب يشبه حب الراعي لقطيعه:

فيسوع هو الراعي الصالح "أنا الراعي الصالح" (يوحنا 10:11).

وكما جاء عنه في النبؤات: "كراع يرعى قطيعه بذراعه، يجمع الحملان

وفي حضنه يحملها ويقود المُرَضَّعات" (أشعيا 40:11)، وأيضاً "هأنذا أنشد غنمي وأفتقدها أنا" (حزقيال 34:11).

أنه "الراعي الصالح الذي يعرف خاصته، انه ليس بالأجير الذي ليس براع وليست الخراف له ، بل هو الراعي

الذي يدعو الخراف بأسمائها وهي تتبعه لأنها تعرف صوته فيعطيها الحياة الأبدية فلا تهلك للأبد ولا يختطفها

أحد من يده" (يوحنا 10:1-16).

هذا القلب المُحب الذي يحب بلا نهاية ويبذل نفسه من أجلنا:

"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"

(يوحنا 3:16).

"بهذا تتبين محبة الله لنا أن الله أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لنحيا به" (1 يوحنا 4:9).

هذا القلب المُحب نراه في مواقف المكتوبة في الأناجيل:

يسوع المسيح "الذي إذ هو في صورة الله لم يكن يعتد مساواته لله إختلاصاً لكنه أخلى ذاته آخذاً صورة عبد

صائراً في شبه البشر وموجوداً كبشر في الهيئة" (فيلبي 2:6-7)، فتجسد على الأرض من العذراء مريم

(لوقا 31:32). "ووضع نفسه" (فيلبي 2:8) فكانت ولادته في مزود حقير بيت لحم (لوقا 2:4-6)، وعاش حياته

في الناصرة تلك التي قال عنها نثنائيل "لم يخرج منها شيء صالح" (يوحنا 1:46)، "وصار يُطيع حتى الموت موت

الصليب" (فيلبي 2:8).

حب يسوع نراه مدوناً ومعلنناً فكلماته و أفعاله و تعاليمه ومعجزاته والتي تبرهن جميعها على حبه للإنسان

كغفرانه للمرأة الزانية، وحبه للأطفال (لوقا 15:17-18) وشفافه للعبي والعرج والبُص و ذوي الأمراض

(مرقس 1:32-34)، ومع تحننه لأرملة ناين (لو 7:11-17) وحديثه مع السامرية (لوقا 4:30-5)، وعند بكائه على قبر

لعازر وإقامته من بين الأموات (يوحنا 11:44-1)، وحتى عندما أسلمه يهوذا الأسخريوطي مازال يلقبه بإسم

"صاحب" (مت 26:50).

حب يسوع ظاهر فلقد أعطانا جسده ودمه في سر التناول المقدس (لوقا 22:19-20)، وترك لنا أمه القديسة

مريم لتكون أمماً لنا في شخص يوحنا الحبيب (يوحنا 19:26-27)، و في آلامه وموته على الصليب وقيامته من

بين الأموات ولهذا قال رسول الأمم: "كما أحبنا المسيح وأسلم نفسه لأجلنا قُرْباناً وذبيحة لله رائحة

طيبة" (افسس 2:5).

هذا القلب المُحب نراه ونلمسه في كل جوانب حياتنا، فهو حب شخصي: كشخص يوحنا الحبيب والذي قال

بطرس عنه "التلميذ الذي كان يسوع يُحبه.. وهو الذي كان إتكا في العشاء على صدره وقال يارب من الذي

يُسَلِّمُكَ" (يوحنا 20:21). وعن لعازر الذي أقامه الرب من الأموات كانت رسالة أخته مريم ومرثا ليسوع: "يارب ها إنَّ الذي تحبه مريض" (يوحنا 3:11)، ولهذا قال اليهود عندما رأوا دموع يسوع "أنظروا كيف كان يُحبه" (يوحنا 11:36).

أنشد داود عن حب الله مرناً: "أين أذهب من روحك وأين أفّر من وجهك إن صعدت إلى السماء فأنت هناك وإن إضجعت في الجحيم فأنت حاضر، إن إتخذت أجنحة الصبح وسكنت أقاصي البحر فهناك أيضاً يدك تهديني ويمينك يمسكني" (مز 138:5-10).

وكما صرخ في القديم إشعياء النبي قائلاً: "فبمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون" (أش 18:40). وهنا أقول فبمن تشبهون قلب يسوع وأي شيء تعادلون؟

2. قلب مقدّس

هو مقدّس، لأنه قلب الله ولأن إلهنا قدوس كما جاء في العهد القديم "إني أنا الرب إلهكم..فإني أنا قدوس" (لاويين 11:44). وكما جاء في تسبحة العذراء "اسمه قدوس" (لوقا 1:49) ، وكما أعلن الملاك لمريم: "القدوس المولود منك" (لوقا 1:35).

بل إنه سمّي "قدوس القديسين" كما جاء في نبؤة دانيال (دانيال 9:24) ، وحتى الشياطين كانت تصرخ وتقول: "نحن نعرفك من أنت أنت قدوس الله" (مرقس 1:24).

3. ملك جميع القلوب ومركزها

فلا بد أن تخضع له كل القلوب وإلا لفقد قلب الإنسان كل شيء "إن كان أحد لا يحب الرب يسوع فليكن أناثيما" كما أعلن الرسول بولس (1كورنثوس 16:22).

4. هو الهيكل الذي نقدم عليه الذبيحة الأكثر قبولاً لدى الآب:

فيسوع "قد أخذ عاهاتنا وحمل أوجاعنا..وجعل نفسه ذبيحة إثم" كما تنبأ إشعياء في القديم (اشعيا 53:4-12). والقديس بولس الرسول يقول: "وفيه رضي الآب أن يحل الملاء كله وأن يصالح به الجميع لنفسه" و"أما الله فيدل على محبته لنا بأنه إذ كنا خطاة بعد ففي الأوان مات المسيح عنا" (رومية 8:5-9).

"المسيح هو الذي مات بل قام أيضاً وهو عن يمين الله وهو يشفع أيضاً فينا" (رومية 8:34). " فلذلك هو قادر أن يُخلّص على الدوام الذين يتقرّبون به إلى الله إذ هو حيّ كل حين ليشفع فيهم" (عبرانيين 7:25).

5. هو قلب الكنيسة

كما كانت الكنيسة في القديم قلب واحد ونفس واحدة كما جاء في سفر أعمال الرسل: "ولمّا حلّ يوم الخمسين كانوا كلهم معاً في مكان واحد" (أعمال 1:2)، "وكانوا مواظبين على تعاليم الرسل والشركة في كسر الخبز والصلوات" (أعمال 2:42)، "وكان جميع المؤمنين معاً وكل شئ مشتركاً بينهم" (أعمال 2:44). ويقول الرسول بولس لنا: "فأنتم جسد المسيح وأعضاء من عضو" (1كورنثوس 12:27) و أيضاً: "كذلك نحن الكثيرين جسداً واحد في المسيح وكل واحد منا عضو للآخر" (رومية 5:12).

"ان يسوع المسيح هو هو أمس واليوم والى مدى الدهر" (عب 8:13). ويسوع هو الذى أحب كنيسته أي جسده و"إننا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه" (أفسس 5:30)، لهذا جاء قول الرسول عن حب يسوع لكنيسته: "أحبّ المسيح الكنيسة وبذل نفسه لأجلها ليقدسها مطهراً إياها بغسل الماء وكلمة الحياة لئديها لنفسه كنيسة مجيدة لا كلف فيها ولا غضن ولا شئ مثل ذلك بل تكون مقدسة منزّهة عن كل عيب" (أف 5:25-27). هذا هو قلب يسوع المُحب ومركز كل القلوب التي تتوق إلى الحياة الأبدية.

ثانياً: قلب الإنسان

1. فاتر :

كما جاء عن ملاك كنيسة اللاذقية: "إنّي عالم بأعمالك إنك لست بارداً ولا حاراً وليتك كنت بارداً أو حاراً ولكن بما إنك فاتر ولا حار ولا بارد فقد أوشكت أن أتقيأك من فيمي" (رؤيا 3:15-16).

2. فيه محبة العالم:

كما جاء في رسالة القديس يعقوب: "أما تعلمون أنّ محبة العالم عداوة لله فمن آثر أن يكون حبيباً للعالم فقد صار عدو لله" (يعقوب 4:4).

3. مملوء بحب الذات :

عندما يردد الإنسان في أحيان كثيرة قول قايين في القديم عندما سأله الرب عن أخيه: "ألعلي حارس لأخي" (تكوين 4:9) وتتملّكنا الأنانية ونسينا من دعانا قائلًا: "من أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه" (متى 16:24).

4. ناسيا الله

كما أعلن الرب في القديم على لسان أرميا النبي "ان شعبي قد نسيني أياما بلا عدد" (ارميا 2:32)، وكما ردد أيضا "قد نسيك كل محبيك" (أر 14:30). لهذا جاء الوحي الإلهي على لسان هوشع النبي قائلًا: "لما رَعَوْا شعبوا وارتفعت قلوبهم لذلك نسوني" (هوشع 6:13).

5. عديم الإكتراث :

كما أعلن العبد الكسلان: "قال يارب اني علمت انك رجل عنيف تحصد من حيث لا تزرع وتجمع من حيث لم تبذر فخفت وذهبت ودفنت وزنتك في الأرض" (مت 24:25). وكما جاء في مثل الملك الذي أولم وليمة ودعا أحبائه "ملك أولم في عرس ابنه ولكنهم لم يبالوا ومنهم من ذهب الى تجارته والأخرون أمسكوا عبيده فشتموهم وقتلوهم" (مت 2:22 و5). ورسالة القديس بولس الى تيموثاوس تحمل خلاصة ما هو قلب الإنسان في وقتنا الحاضر: "محبين لأنفسهم وللمال مفتخرين متكبرين عاقين للوالدين كافرين للمعروف فجاراً لا ود لهم ولا عهد مُلقِيّ فِتْنَة داعرين شرسين مُبغضين للصلاح خوانين مُقتحمين منتفخين مُغلبين حب الذات على حب الله" (2تيموثاوس 3:2-5).

والآن بعد أن عرفنا حقيقة قلب الإنسان من ضعف ونكران أمام عظمة محبة وقداسة قلب الله، يأتي السؤال كما سأل الجموع يوحنا المعمدان في القديم عندما قالوا "ماذا يجب أن نصنع" (لو 3:10):

1. مجاوبة سريعة

يقول المرتّم: "اليوم اذا سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم" (مز 94:8) لهذا فمطلوب مجاوبة سريعة لدعوة الرب لنا وتذكر قوله: "أنا أذهب وستطلبوني وتموتون في خطاياكم" (يوحنا 8:21).

2. أن نقبل اليه بلا نفاق

فالرب يقول على لسان اشعيا النبي: "لا سلام للمنافقين" (اش 21:57)، وتذكر قول الرب يسوع: "كذلك انتم يرى الناس ظاهركم مثل الصديقين وانتم من داخل ممتلئون رياء وإثماً" (مت 23:28).

3. أن نكثر من الصلاة

الصلاة الدائمة هي رغبة يسوع "صلوا كل حين ولا تملّوا" (لو 18:1).

4. الشكر الدائم

يدعونا الرسول بولس قائلاً: "اشكروا في كل شئ لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم" (1تسالونيكي 5:18).

5. أن نتقدس

ينصحننا القديس بطرس قائلاً: "بل على مثال القدوس الذي دعاكم كونوا انتم قديسين في تصرفكم كله فانه كُتِب كونوا قديسين لأنني أنا قدوس"

(1بط 1:15-16)، لأنه بلا قداسة لن يرى احد الرب كما جاء في رسالة القديس بولس للعبرانيين: "إقتفوا السلام مع الجميع والقداسة التي بدونها لا يُعَين الرب أحد" (عب 12:14).

6. أن نؤمن به

"ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم حتى إذا تأصلتم في المحبة وتأسستم عليها تستطيعون أن تدركوا مع جميع القديسين ما العرض والطول والعلو والعمق وأن تعرفوا محبة المسيح التي تفوق المعرفة لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله" (أفسس 3:17-19).

7. أن نحفظ الوصايا

ينصحننا القديس يوحنا قائلاً: "وهذه هي المحبة أن نسلك على حسب وصاياها" (2يو 6).
ويقول السيد المسيح: "إن حفظتم وصاياي تثبتم في محبتي" (يوحنا 15:10).

8. أن نتوب توبة صادقة

قال بطرس لسيمون الساحر "لأن قلبك غير مستقيم أمام الله. فتب عن شرك هذا وأطلب الى الله عسى ان يغفر لك فكر قلبك" (أع 22:8).
ويطلب الرب منا ذلك على لسان يوثيل النبي قائلاً: "والآن يقول الرب توبوا اليّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والانتحاب ومزّقوا قلوبكم لا ثيابكم وتوبوا الى الرب فإنه رؤوف رحيم طويل الأناة وكثير الرحمة" (يوثيل 2:12-13).

9. أن نقوم بقراءة الكتب المقدسة

كما طلب الرسول بولس من تلميذه تيموثاوس قائلاً: "واظب على القراءة" (1تيموثاوس 4:13)، لأن "الكتاب كله قد أُوحى به من الله وهو مفيد للتعليم والحجاج وللتقويم وللهذيب بالبر" (2تيمو 3:16).

10. ان نبادله حباً بحب من كل القلب وبكل القدرة

كانت هذه هي إجابة السيد المسيح لأحد الفريسيين "أحب الرب الهك من كل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك هذه هي الوصية العظمى والأولى" (مت 22:37-38).

11. أن نصنع رحمة مع القريب

"انى اريد رحمة لا ذبيحة ومعرفة الله أكثر من المحرقات" (هوشع 6:6). ولكن قد يقول البعض هذه قائمة بعشر خطوات لمقابلة حب يسوع لنا انها قائمة طويلة، أهي وصايا عشر آخر؟ أو قد نردد قول الشاب الغني الذي جاء ليسوع متسائلاً عن إرث الحياة الأبدية وجاءت إجابة يسوع له قائلاً: "قد عرفت الوصايا" وسرد له خمس فقط من وصايا الله العشرة، وهنا أجابه الشاب الغني: "أما تلك فقد حفظتها منذ حدثتني" (لوقا 18:21).
لا، انها وصية واحدة يطلبها منا يسوع اليوم ان ننفذها، وصية واحدة ليست بجديدة "هذه وصيتي أن يُحِبَّ بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم" (يوحنا 15:12). ووصيته لنا ببساطة هي:

أحبب الرب من كل قلبك أحبب الرب من كل نفسك

أحبب الرب بكل قدرتك أحبب قريبك كنفسك

(متى 22:37-39).

ولابد من المجاورة على هذا الحب فكما يقول الرسول "إن كان أحد لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن مُبْسَلاً" (1كورنثوس 16:22).

فلنصلي إلى الرب وندعوه أن يعطينا قلباً واحداً، قلباً لحمياً، وينزع القلب الحجري تحقيقاً لوعده في القديم لحزقيال النبي لكي نسلك في رسومه، ونحفظ أحكامه.. فنكون له شعباً وهو يكون إلينا (حز 36:26) آمين.

حب يسوع

عند التأمل فى حب يسوع للإنسان يظهر سؤالاً هاماً كيف يمكن للإنسان أن يجاوب على حب يسوع حتى يُسر القلب الأقدس؟ للإجابة على هذا السؤال علينا أن نتأمل فى النقاط التالية:

أولاً-ركائز الحب

ثانياً- حب يسوع

ثالثاً- كيفية التجاوب مع حب يسوع

أولاً: ركائز الحب

يقوم الحب على ركائز ثلاث هى:

(1) الجودة (2) المعرفة و (3) التشابه أو المشابهة

(1) الجودة:

يميل الإنسان عادة إلى الشئ الجيد فى ذاته. فأى إنسان يرغب فى شئ يميل إليه إذا أمن بأنه جيد. هذه الجودة التى نعشقها فى الغير قد تكون جودة خارجية ، أو جودة ذات نفع وفى هذه الحال نحب الغير بسبب ما يجلبه لنا من نفع أو ربح أو لأي باعث آخر لنا فيه مصلحة ما. خير نسعى إليه ومادام الخير يأتي يظلّ تمسكنا، وحيث لا نلمح شيئاً من الخير يظلّ القلب على غير إكتراث. وقد نحاول دوماً فى أمور حياتنا أن نملأها بأمر تلوح لنا أحياناً بأنها جيدة من أحد الوجوه ولكن قد تكون تقديراتنا خاطئة أحياناً.

(2) المعرفة:

لا بد من المعرفة، إذ يستحيل أن نحب ما ليس لنا به معرفة. المعرفة ضرورية فى البدء، وكلما ازدادت العلاقة يزيد الحب وتزيد المعرفة.

(3) التشابه:

قد لا يعني هذا ضرورة أن يكونا المتحابان متماثلين حقيقة وفعالاً، بل قد يعنى أن الواحد منهما حاصل فى الحال على ما بوسع الآخر أن يحصل عليه فيما بعد، فإين الإنسان نفسه تأنس وأحب الإنسان وصار إنساناً ليتمكن الإنسان من مماثلة الله سبحانه وتعالى.

بعد أن عرفنا ركائز الحب التى هالجودة، المعرفة، والتشابه، فهل ياترى سوف نجد فى حب يسوع لنا تلك الركائز الثلاث؟

ثانياً: حب يسوع

جودة حب يسوع ومعرفته لنا ومشابهته لنا فى كل شئ ما عدا الخطية نجدها فى الصفات التالية:

- حب يسوع أبدي

فهو القائل: "محبة أبدية أحببتك من أجل ذلك آدمت لك الرحمة" (أر 3:31)
"قد أحب خاصته أحبهم الى المنتهى" (يو 1:3).

- حب يسوع رفعنا إليه

فهو القائل: "لا أسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يصنع سيده ولكني سميتكم أحبائي لأنني أعلمتكم بكل ما سمعت من أبي" (يو 15:15).

- حب يسوع لا يدين

فهو القائل: "اني لم آت الى العالم لأدين العالم" (يو 12:47).

- حب يسوع معزي

فهو القائل: "لا أدعكم يتامى" (يو 14:18)، وأيضاً "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يوحنا 14:6).

- حب يسوع شخصي

فهو القائل: "انا الراعي الصالح وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني" (يو 10:14) و أيضاً: "أنا الذى اخترتكم" (يو 15:16).

- حب يسوع لا مثيل له

"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو 16:3).

- حب يسوع جعلنا أبناء الله

"فأما كل الذين قبلوه فأعطى لهم سلطاناً أن يكونوا أبناء الله" (يو 1:12).

- حب يسوع فيه رجاء

فهو القائل: "ان سألتكم شيئاً بإسمي فإني أفعله" (يو 14:14)، "كما أحبني الأب كذلك أنا أحببتكم" (يو 15:9).

فلم يأتي يسوع الى العالم لكي يملأ بطون الآلاف من الخبز والسمك..

ولم يأت الى العالم لكي يفتح عيني أعمى أو لكي يبرئ أبرصاً أو يشفي مفلوجاً..

ولم يتجسد لكي يقيم موتى من موتاهم.

فلم تكن تلك هى الأسباب التى دعت يسوع أن يتجسد.

إنه حب يسوع للإنسان حب يخلص.

"ويدعون اسمه يسوع لأنه هو الذى يخلص شعبه من خطاياهم" (متى 1:21).

حب يسوع جيد للإنسان فلقد أعطاه مجد البنين

"أخذتم روح التبني الذى ندعو به أبا أيها الأب" (رو 8:15-16).

حب يسوع جيد للإنسان لأنه أعطاه الحياة الأبدية.

حب يسوع أعطى الإنسان المعرفة..معرفة الأب والإبن والروح القدس.

حب يسوع أعطى الإنسان معرفة ما لم تراه عين ولم تسمع به أذن أورشليم السماوية.

حب يسوع أعطى الإنسان معرفة كلمة الله وفكر الرب وحياة السماء.
حب يسوع أعطى الإنسان أن يشابهه..خليقة جديدة..إنساناً جديداً
"ها قد مضى القديم وها أن كل شئ قد تجدد" (2كو 5:17).

الحب والمحبة:

عن معنى المحبة كما جاءت فى العهد الجديد والذي قد كُتِبَ باللغة اليونانية سوف نجد أنه جاءت فيه ثلاث كلمات تحمل معنى المحبة وهي: EROS, PHILEO, and AGAPE. ولكن كل كلمة تختلف فى مضمونها. فكلمة EROS تعنى ان الشخص يحب ولكن بشروط معينة ولا يمكنه المساعدة، وكلمة PHILEO تعنى ان الشخص يحب إذا وجد شئ يجذبه نحو الشخص الآخر، أما كلمة AGAPE فتعنى ان الشخص يحب بلا شروط وهذا هو نوع حب الله للإنسان والذي لا يعتمد على مشاعر حسية بقدر ما يرتكن الى الفعل ذاته. وعن صفات المحبة فلقد تم وصفها على لسان القديس بولس فى رسالته الأولى الى كورنثوس : المحبة تتأنى وترفق .. المحبة لا تحسد ولا تتباهى ولا تنتفخ.. ولا تأتي قباحة ولا تلتمس ما هو لها.. ولا تحتد ولا تظن السوء.. ولا تفرح بالظلم , بل تفرح بالحق.. و تحتمل كل شئ ..وتصدق كل شئ.. وترجو كل شئ..وتصبر على كل شئ .. المحبة لا تسقط أبداً " (1كو 13:4-8).

ونشيد الإنشاد يصف المحبة بأنها "قوية كالموت..مياه كثيرة لا تستطيع ان تطفئ المحبة والسيول لا تغمرها" (نش 7:8). ويتأملنا فى هذه الصفات نجدها فى هذا القلب، قلب الحبيب الذى أحبنا الى المنتهى. لقد قال السيد المسيح ان كل الوصايا والشرائع يمكن ان تتلخص فى كلمة واحدة ألا وهى "المحبة" (متى 22:36-40).

والرسول بولس يقول ان هناك ثلاث فضائل تثبت "والذى يثبت الآن هو الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة وأعظمهن المحبة" (1كورنثوس 13:13).

والرسول يوحنا يعرف لنا المحبة قائلاً: "وانما المحبة فى هذا اننا لم نكن نحن أحببنا الله بل هو الذى أحبنا فأرسل ابنه كفارة عن خطايانا" (1يوحنا 4:10)، ويقول أيضا "من لا يحب فانه لا يعرف الله لأن الله محبة" (1يوحنا 4:8).

ان الله محبة ولقد خلقنا نحن لكي نحب ونُحِب ولكن خطايانا هى التى فصلتنا عن الله وعن الآخرين وأيضا عن أنفسنا لهذا قال الرسول بولس: "فإني لا أعرف ما أنا عامله لأنّ ما أريده من الخير لا أعمله بل ما أكرهه من الشر إياه أعمل" (رومية 7:15)، ولهذا صرخ قائلاً: "الويل لي أنا الإنسان الشقي من ينقذني من جسد الموت هذا" (رومية 7:24).

ثالثاً: كيف نتجاوب مع حب يسوع؟

نرجع الى ركائز الحب الثلاث: الجودة..المعرفة..المشابهة

حب الإنسان ليسوع من جهة الجودة:

حب الإنسان ليسوع هو إما لأمر ما، وإما فقط في الضيقات، وإما في المناسبات، أو حباً للظهور والحصول على مديح الناس.

_ أقول بأني أحب يسوع فهل حبي بلا غرض؟ أم أشابه شعب الخمس خبزات الذي قال عنهم السيد المسيح: "انكم تطلبونني لأنكم أكلتم الخبز وشبعتم" (يو 6:26) ، أو أشابه الشاب الغني الذي مضى حزينا؟
- أقول اني أحب يسوع فهل حبي ليسوع حب يبقى للنهاية؟ أم أعمل مثل نيقوديموس الذي جاء اليه سرّاً خوفاً من اليهود؟ وأخاف أن أردد قول الرسول " من فصلنا عن محبة المسيح أشدة أضيق..." (رو 8:25).
- أقول اني أحب يسوع فلماذا أتهرب من مسؤولية الخدمة في الكنيسة وبهذا أقول اني لست من الجسد؟، أو اني لست عضواً، أو اني لست رجلاً، أو يداً أو عيناً في جسد يسوع وأقف مشلولاً في جسد المسيح السري، الكنيسة، فلا أخدم أو آتي للكنيسة وأشارك بمواهب الروح القدس التي فيّ والتي وهبها لي الله؟ لقد نسينا قول الرسول: "فأنتم جسد المسيح وأعضاء من عضو" (1كورنثوس 12:27).
- أقول اني أحب يسوع فلماذا أخفي مواهي وخدماتي وعطائي وصلاتي وبدلاً من التنافس في رفع إسم يسوع يكون الجسد في شقاق وضعف؟

وعن حب الإنسان ليسوع من جهة المعرفة:

- أقول اني أحب يسوع فهل أعرفه مثل معرفة بولس الرسول الذي قال: "عرفته وعرفت قوة قيامته". كانت معرفة بولس الرسول ليسوع معرفة عميقة، قوية، وليست معرفة وقتية، سطحية أو عابرة. ولكي تكون لدي هذه المعرفة هل أقرأ الإنجيل، كلمة الله المقروءة؟، وهل أستعمل الوسائط التي تمنحها الكنيسة لي لأقترب من يسوع لأعرفه جيداً؟.

هل أحضر النهضات الروحية؟، وهل أتمم الفرائض من صلوات وأصوام وصدقات؟.. وهل.. وهل .

فألم يدعونا " فليكن فيكم من الأفكار والأقوال التي في المسيح يسوع "

(فيلبي 2:5)، ومن أجل أن يكون لنا هذا لا بد أن نعرف يسوع حتى نفهم ونعي ونتعلم ما هي أفكار وأخلاق يسوع .

- أقول اني أحب يسوع فهل أعرفه للآخرين بأعمالي وتصرفاتي ومحبي؟

"فنحن سفراء المسيح كأنّ الله يعظ على ألسنتنا" (2كورنثوس 5:20).

- أقول اني أحب يسوع فهل أحمل اسمه بفخر كما يطالبنا " باركوا إسمه" (مز 96:5) ، " افتخروا بإسمه القدوس " (مز 105:3) فلا نجعل اسمه سبب عار.

أما عن حب الإنسان ليسوع من جهة التشابه:

- أقول اني أحب يسوع فهل أشابه في محاربة الشر والخطية فلا أكون في شركة مع بليعال؟. لقد قال الرب "أخرجو من بابل" (اشعيا 48:20) ، "إعتزلوا يقول الرب" (2كورنثوس 6:17).

- أقول أنا أحب يسوع فلماذا لم نترك العالم وكل شيء في العالم؟ ونسينا قول الرسول لنا: " لا تحبوا العالم ولا ما في العالم لأن كل ما في العالم هو شهوة الجسد وشهوة العين وفخر الحياة" (1يو 2:15-16)؟
- أقول انى أحب يسوع فهل حملت الصليب؟ وهل نسينا القول"من لا يحمل صليبه ويتبعني لا يكون لي تلميذا"(متى 10:38)؟.
- أقول أنا أحب يسوع فلماذا لم أثبت في كرمته " فالغصن لا يستطيع أن يأتي بثمر من عنده إن لم يثبت في الكرمة" (يو 15:4-15). والثبات في الكرمة يعني الثبات في الكنيسة لأن الكنيسة هي كرم الرب.

والآن يأتي السؤال كيف يكون التجاوب الحقيقي مع حب يسوع:

1. أن نحبه 2. أن نصغي لصوته
 3. أن نتبعه دون غرض عالمي 4. أن نحمل اسمه بفخر
 5. أن نحمل صليبه برضى وشكر 6. أن نعيش لأجله
 7. أن نعمل لأجله 8. أن نتحدث معه بالصلاة
- فهل يأخي وأختي من منظري ولغتي وتصرفاتي وهدوئي ومحبي وطاعتي وخدمتي ورعايتي لأسرتي ينظر الناس المسيح في " فيمجدوا الله" (مت 5:16) "فنحن سفراء المسيح" (2كو 5:20).
- فلنعود الى تقييم حبنا ليسوع هل هو حب حقيقي أم.....؟
- إن لم نعرف الحب و تثبته فى قلوبنا وأفعالنا فإننا لا شيء ..
- فلنملاً بالحب قلوبنا لأن النعمة فينا.
- فنحن مدعوون للقداسة فلا شيء يلهينا عن ذلك لأننا لسنا من العالم (يوحنا 15:19)، فلا نترك أسلحتنا وسلاحنا هو حب يسوع "فمن يفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم جوع أم عري أم خطر أم إضطهاد أم سيف" (رومية 8:35).

"قلباً طاهراً أخلق فيّ يا الله" (مزمو 50:12)

- الحياة مع الله تستلزم الحياة بلا دنس وفى قداسة وفى نقاوة وبر وصلاح. ولكي يحصل الإنسان على حياة النقاوة يلزمه ان يكون له قلب نقي طاهر.
- ان القلب فى المفهوم الإنجيلي هو القاعدة التى تصدر عنها كل مفاعيل الحياة الروحية والجسدية، فصاحب الأمثال يعلن: "فوق كل تحفظ إحفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة" (أمثال 4:23).
- ولكن لماذا إختار الله قلب الإنسان ليكون مكانا مخصصاً له دون سواه؟
- فهو القائل: "يا بني أعطني قلبك ولتلاحظ عينك طريقي" (أمثال 23:26)، وكانت أول وصية للإنسان "تحب الرب إلهك من كل قلبك" (تثنية 6:5)، وأيضا كانت إجابة السيد المسيح لأحد علماء الناموس عن أعظم الوصايا فى الناموس " أحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك. هذه هى الوصية العظمى

والأولى" (متى 22:37)، وأيضاً يقول الوحي الإلهي: "ويل للقلب المتواني إنه لا يؤمن ولذلك لا حماية له" (يشوع بن سيراخ 2:5).

قلب الإنسان هو المُعَبَّر عن حالة الإنسان النهائية إن كان صالحاً أو شريراً "فالإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يُخرج الصلاح والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر" (لوقا 6:45). فيستحيل ان يتكلم الإنسان دون أن يكشف عن قلبه شاء أو أبى لأنه مكتوب: "انه من فضلة القلب يتكلم الفم" (لو 6:45)، ولأنه من القلب "تخرج الأفكار الرديئة القتل الزنى الفجورالسرقه شهادة الزور التجديف" (متى 15:19).

ان عمل الشر في الإنسان هو تلوّث القلب بالشرور والشهوات فيصبح كنز القلب شريراً فينضح بالشرور، بل أحيانا يضيف الشر إلى ذلك إمكانية إعطاء قلب غاش للإنسان فيتكلم بالصلاحات حتى يخفى ما به من الشرور فيتكلم هذا الإنسان بالصلاحات ليوهم الناس انه صالح مع انه شرير، وهذا ما ذكره السيد المسيح عن الكتبة والفريسيون "كذلك أنتم يرى الناس ظاهرهم مثل الصديقين وأنتم من داخل ممتلئون رياءً وإثمًا" (متى 23:28)، وأيضاً قال لهم: "أنتم تزكون أنفسكم أمام الناس لكن الله عالم بقلوبكم لأن الرفيع عند الناس هو رجسُ أمام الله" (لوقا 16:15).

وأيضاً يذكر الله هذا على لسان اشعيا النبي قائلاً: "ان الشعب يتقرب إليّ بفيه ويكرمني بشفتيه أما قلبه بعيد عني" (اشعيا 29:13).

وفي الموعظه على الجبل قال السيد المسيح في إحدى تلك التطويبات: "طوبى لأنقياء القلوب فإنهم يُعابنون الله" (متى 5:8)، وفي مثل الزارع نجد كلمة الله والقلب (متى 13:18-23). لذلك وجب على الإنسان ان يكون قلبه نقي حتى يمكنه الحياة مع الله.

يقول القديس مكاريوس الكبير: "القلب هو القاعدة التي تنبثق منها الشخصية بكل مكوناتها وميزاتها ومركز القدرات والطاقات والذكاء والبصيرة والإرادة والحكمة والرؤيا".

فالقلب الشرير يلوّث الإرادة وينجس الميول والغرائز الطبيعية ويصير كل شيء غير طاهر في عين ذلك الإنسان وفي يديه دون أن يدري.

"ان كل شيء طاهر للأطهار فأما الأنجاس والكفرة فمالهم شيء طاهر بل بصائرهم وضمائرهم نجسة" (تيطس 1:15).

لذلك كان عمل الله بالنسبة للقلب هو إنتزاع القلب الشرير جملة وخلق قلب جديد يغرسه الله في الإنسان. قلب جديد فيصبح الإنسان إنساناً آخر، لذلك صرخ داود في القديم قائلاً: "قلباً نقياً أخلق فيّ يا الله وروحاً مستقيماً جدّد في أحشائي" (مزمور 50:12). وحزقيال النبي يتنبأ على لسان الله واعداء المؤمنين قائلاً: "أعطيتكم قلباً جديداً واجعل في أحشاءكم روحاً جديداً وأنزع من لحمكم قلب الحجر وأعطيتكم قلباً من لحم واجعل روحي في أحشاءكم وأجعلكم تسلكون في رسومي وتحفظون أحكامي وتعملون بها" (حزقيال 36:26-27).

كيف يمكن خلق هذا القلب الجديد؟

الله هو الذي بدأ كما جاء برسالة القديس بولس "أما الله فيدل على محبته لنا

بانه إذ كنا خطاة بعد ففى الآوان مات المسيح عنا فبالأحرى كثيراً إذا قد بررنا بدمه نخلص من الغضب لأننا إذ كنا قد صولحنا مع الله بموت ابنه ونحن أعداء فبالأحرى كثيراً نخلص بحياته ونحن مصالحوه" (رومية 8:10-10).
وأيضاً فى رسالته الى أهل كولوسي: "قد صالحكم فى جسد بشريته بالموت ليجعلكم قديسين بغير عيب ولا مشتكى أمامه" (كولوسي 1:22). وكما جاء برسالة القديس يوحنا "وبهذا تبين محبة الله لنا ان الله أرسل ابنه الوحيد الى العالم لنحيا به وإنما المحبة فى هذا اننا لم نكن نحن أحبنا الله بل هو أحبنا فأرسل ابنه كقارة عن خطايانا" (1 يوحنا 4:9-10).

ورسول الأمم يدعوننا أن ننبد "الإنسان العتيق الفاسد بشهوات الغرور" وأن نتجدد وأن نلبس "الإنسان الجديد الذى خلق على مثال الله فى البر وقداسة الحق" (أفسس 4:22-24).
الله هو الذى أحب الإنسان حتى ان ايوب يصرخ قائلاً:
"ما الإنسان حتى تستعظمه وتميل اليه قلبك" (ايوب 7:17).

الله لا يهتم بحب العواطف مهما كان عنيفاً لأنه حب ينطق فى طريق الحياة حينما تنجرح العواطف أو تهان. لذلك أصبحت تنقية القلب بالنسبة للمحبين لله أمراً بالغ الأهمية والخطورة لأن الله لا يطلب ولا يرضى بالحب النصفى او الجزئي، فلا بد ان يكون كل القلب لله لهذا قال يعقوب الرسول: "أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله فمن أثر ان يكون حبيباً للعالم فقد صار عدواً لله" (يعقوب 4:4).

ومعنى كل القلب هو تصفيته تماماً من كل شوائب او ميول جسدية وتطهيره من كل الأوثان والمعبودات السريّة ولهذا قال القديس يوحنا: "لا تحبوا العالم و ما فى العالم إن كان أحد يحب العالم فليست فيه محبة الآب لأن كل ما فى العالم هو شهوة الجسد وشهوة العين وفخر الحياة" (1 يوحنا 2:15-16).

فقدس الأقداس أي القلب ينبغى ان يُقدس ويزين لله فقط، أي انه بقدر ما نخلع الإنسان العتيق بكل شروره نستطيع أن نظهر فى قوة الإنسان الجديد الإلهي كقول الرسول: "إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه" (كولوسي 3:9-10).

ان نقاوة القلب تعنى تنفيذ مشيئة الله القدوس وهناك رابطة قوية ما بين نقاوة القلب وطهارة الجسد والإيمان، ولهذا يقول القديس اغسطينوس: "المؤمن يجب ان يؤمن بحقائق الإيمان لأنه بإيمانه سيطيع الله وبطاعته لله سيحيا فى الخير وإذا عاش فى الخير سيعمل على تطهير القلب دائماً وبقاوة القلب يمكنه ان يفهم بماذا يؤمن". هنا ينبغى أن يرهن الإنسان عن إيمانه بوجود الله وذلك بصلاته وسلوكه مع الناس بمقتضى اوامر الله ووصاياهم ولهذا فلقد قيل "من ثمارهم تعرفونهم" (متى 7:16).

ان الإيمان بالله شئ ومحبة الله شئ آخر، ولكن اذا إجتمعا ظهر منهما قوة جديدة هى الثقة بالله "وهذه هى الثقة التى لنا به إن كنا نسأله شيئاً بحسب مشيئته فإنه يستجيبنا" (1 يوحنا 5:14).

فهل من منظرى ولغتي وتصرفاتى وهدوئى ومحبتى وطاعتي وخدمتي ورعايتى لأسرتى ينظر الناس المسيح فى "فيمجدوا الله" (متى 5:16)، فالرسول بولس يقول: "اننا صرنا منظراً للعالم للملائكة والناس" (1 كورنثوس 9:4).

ولكن يبقى السؤال كيف يحصل الإنسان على نقاوة القلب والشهادة الحية للمسيح يسوع؟

ان الكنيسة بأسرارها المقدسة والتي تعتبر "وسائط للنعمة" تساعد الإنسان المؤمن على تطهير القلب والحياة بدون دنس مع الله.

?

سر المعمودية:

"ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله" (يو:3:5)
فالمعمودية أعطت للقلب ولادة جديدة وتطهيراً من الخطايا ومنحت الإنسان نعمة التبني والخلاص من عقوبة الخطية وأخذ ميراث الحياة الأبدية.

?

سر الميرون او المسحة المقدسة:

"وأما أنتم فلکم مسحاً من القدس.." (1 يوحنا 2:20)
"لكن المسحة التي نلتموها منه تثبت فيكم.." (1 يوحنا 2:27)
وفيه يُمنح المؤمن موهبة حلول الروح القدس عندما يضع الكاهن يده على رأس المعمد وينفخ فيه الروح القدس ويُدهن بالزيت المقدس.

?

سر الشكر او الافخارستيا

"من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية" (يوحنا 6:51-57)
ويحذرنا القديس بولس قائلاً: "لأن من يأكل ويشرب وهو على خلاف الإستحقاق إنما يأكل ويشرب دينونة لنفسه" (1 كورنثوس 11:29).

?

سر التوبة او الإعتراف او سر المصالحة

نفخ الرب يسوع بعد قيامته في وجه تلاميذه قائلاً: "خذوا الروح القدس. من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن أمسكتكم خطاياهم تُمسك لهم" (يوحنا 20:22)
لهذا فضروري جداً الذهاب الى سر الإعتراف بتوبة حقيقية وندامة كاملة.
ان إنسحاق القلب ضروري وشرط جوهري لازم للتوبة الحقيقية، لهذا جاء على لسان يوئيل النبي قول الرب القائل: "إرجعوا اليّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وإرجعوا الى الرب الهكم لأنه رؤوف رحيم بطيئ الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر" (يوئيل 2:12-13).

?

سر مسحة المرضى

"أمريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصّلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تغفر له" (يعقوب 5:14-15)

?

سر الزيجة

الزواج ناموس مقدس أسسه الله تعالى منذ البدء وقد باركه يسوع بحضوره لعرس قانا الجليل (يوحنا2:2)، ولهذا قال السيد المسيح للفريسيون الذين جاءوا ليجربوه: "أما قرأتم إن الذى خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الإثنين واحداً إذا ليس بعد اثنين بل جسد واحد فالذى جمعه الله لا يفترقه إنسان" (متى 19:4-6).

وتتذكر قصة طوبيا الإبن والملاك روفائيل الذى نصحه قائلاً: "استمع فأخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان ان يقوى عليهم إن الذين يتزوجون فينفون الله من قلوبهم ويتفرغون لشهوتهم كالفرس والبغل الذين لا فهم لهما أولئك للشيطان عليهم سلطان" (طوبيا 6:16-18)، "لأننا بنو القديسين فلا ينبغى لنا ان نقتن إقتان الأمم الذين لا يعرفون الله" (طوبيا 8:5).

?

سر الكهنوت

"وهو أعطى البعض ان يكونوا رسلا والبعض انبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح" (افسس 4:11-12). "لا يأخذ احد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هارون ايضاً" (عبرانيين 5:4). أن الكنيسة تعمل بكل الوسائل لتقديم "وسائط النعمة" لمعاونة الإنسان الجديد في جهاده الروحي.

والآن هل لنا هذا القلب الجديد؟

هل يرى الناس فينا قلب يسوع ويمتلئون من الروح القدس بحلولنا في منازلهم؟

هل نحمل قلب سخي يحب ويغفر ويساعد الآخرين؟

هل نحمل قلب بتول لا يشتهى سوى الحياة الأبدية؟

هل نحن فعلا قد حافظنا على القلب الجديد الذى غرسه فينا يسوع في خلقه الإنسان الجديد؟

هل نأتى الى الكنيسة ونحاول بكل الطرق ان نستفيد بكل وسائط النعمة التى تقدمها لنا فنعترف ونسمع الكلمة ونعمل بها ونتوب بصدق ونتقدم لأخذ خبز الشركة بإستحقاق، ونحترم الكهنوت وندعو الكنيسة فى أمراضنا وأتعبنا وأفراحنا وأحزاننا، ونعطى الكنيسة بكل سخاء دون تردد او مداراة تحت اي ستار، ونقدم أولادنا للتعليم الكنسي ليزدادوا معرفة بالقدوس؟

الإنسان الجديد ذو القلب الجديد هو تتويج لمجد وعمل الرب يسوع لأنه مكتوب " إن كان أحد فى المسيح فهو خليفة جديدة. قد مضى القديم وها إن كل شئ قد تجدد" (2كورنثوس 5:17).

الخليقة الجديدة هو وجود دائم إلى الأبد مع الرب، ولا يكون هذا الوجود فقط فى محنة، أو تجربة، أو مناسبة أو أي ظروف من ظروف الحياة، بل هو وجود دائم، لأن الرب دائم الوجود.

أيوجد تأكيد أكثر من ان "عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا" (متى 1:23) هو خالق هذا القلب والإنسان الجديد؟

الله هذا الذى أحبنا إلى المنتهى ووضع قلبه فى قلوبنا وجعل مقامه فيه (يوحنا 14:23).

فلنسير فى هذا الإيمان دائماً متذكّرين بأن يسوع قد فدانا، والفداء شمل كل شىء، فكان التطهير الذى يُبعد عنا كل نجاسات العالم، وكل مغرياتة، وكل كبرياته وكل ما فى العالم من قلق وخوف وإضطراب. وهذا الفداء قادر دائماً أن يصدُّ عنا كل تجارب العدو فننتصر دائماً على عدو خلاصنا لأن قوة الرب فىنا تعضدنا وتسندنا.

والآن هب لنا "قلباً طاهراً أخلق فيّ يا الله" وروحك القدوس لا تنزعه منا لكى نفهم ونتأمل معنى أننا خليفة جديدة وبروحك نعمل فى هذا العالم فيتمجد اسمك الآن وإلى دهر الدهور. آمين.

عبادة شهر قلب يسوع الأقدس

أصل عبادة قلب يسوع الأقدس:

قبل الرجوع الى تاريخ عبادة قلب يسوع الأقدس يلزمنا اولاً تعريف كلمة "قلب"، فلا يمكننا ان نتفهم هذه العبادة بمعناها الحقيقي او الهدف منها ما لم نتعرف على معنى كلمة "القلب"، ولماذا أختير كموضوع للعبادة والإكرام؟.

ان القلب عموماً في الإستخدام البشرى هو رمز للعواطف والمشاعر كأن نقول مثلاً "ذو قلب كبير" على الإنسان الذى يصنع رحمة أو يغفر لمن يُغضبه، أو "ذو قلب حامي" على الإنسان الذى له غيرة ظاهرة للعمل. والرمز حسب تعريف القواميس هو علامة مرئية لشيء غير مرئي أو ملموس. والقلب يستخدم ايضاً لتعريف الشخص بكل كيانه، فقلب الإنسان هو رمز طبيعي لشخصيته وتعريفاً بنشاطه، وهو المركز الروحي والإرادي والعقلي لنشاط الإنسان. والقلب أيضاً هو العضو اللحى في جسم الإنسان.

1. سر القلب الأقدس كما جاء في الكتاب المقدس

يحتوي الكتاب المقدس في عهديه القديم والجديد أكثر من ألف موضع ذكر فيها القلب بجميع ما سبق من معانى شخصية وروحية وعضوية، فالعهد القديم وحده حوى هذا التعبير 858 مرة، منها 113 مرة في مزامير داود وحدها، اما العهد الجديد فذكرت في الأناجيل أكثر من 25 مرة ورسائل القديس بولس أكثر من 50 مرة.

ان إستخدام تعبير "القلب" كما جاء في الكتاب المقدس له عدة معان:

أولاً: جاء بمعناه التشبيهي أو المجازي كما جاء في الأمثلة التالية عن قلب الله:

+ "ورأى الرب ان شر الانسان قد كثر على الأرض وان كل تصور أفكار قلوبهم انما هي شر في جميع الأيام فندم الرب انه عمل الانسان على الأرض وتأسف في قلبه" (تكوين 6:5-6).

+ "لماذا تقسون قلوبكم كما قسى المصريون وفرعون قلوبهم" (1ملوك 6:6).

+ "واعطيكم رعاة على وفق قلبي فيرعونكم بعلم وعقل" (ارميا 3:15).

والتعبير الكتابي عن "قلب الله"، مع ان الله روح وليس له قلب او جسد، ليس إلا طريقة لتوصيل الحقيقة عن الله بصورة مجازية، ولهذا فيمكننا استخدام ما ذكره الكتاب المقدس عن "قلب الله" لتوصيل حقيقة "قلب يسوع" لنا لأن يسوع هو "ضياء مجده وصورة جوهره" (عبرانيين 1:3).

ثانياً: جاء بمعناه الرمزي أو النبوي

ان كل ما جاء في العهد القديم من رموز عن المخلص المنتظر وعن

الأمه والذى قد تحقق في مجئ السيد المسيح وموته وقيامته سوف نجد أن هناك بعض التعبيرات والتي قيلت عن "قلب المسيّا"، منها ما يلي:

+ "كالماء انسكبت وتفككت جميع عظامي. صار قلبي مثل الشمع. ذاب في وسط أحشائي" (مزمور 15:21).

+ "قد كسر قلبي العار والشقاء وانتظرت من يرثي فلم يكن ومن يعزي فلم أجد" (مزمور 21:68).

+ "لذلك فرح قلبي وابتهج مجدي وجسدي ايضاً سيسكن على الرجاء. لأنك لا تترك نفسي في الجحيم ولا تدع قدوسك يرى فساداً" (مزمور 10-9:15).

ثالثاً: جاء كتعبيراً عن حب الله للإنسان

ويمتلئ أيضا الكتاب المقدس بالعديد من الآيات التي تعبر عن حب الله للإنسان مثل ما جاء كالتالي:
- "لأنكم أكثر من جميع الشعوب لزمكم الرب وإصطفاكم فإنما أنتم أقل من جميع الشعوب لكن لمحبة الرب لكم ومحافظته على اليمين التي أقسم بها لأبائكم أخرجكم الرب بيد قديرة وفداكم من أرض العبودية"
(تثنية 7:8-7).

- "إسمع يا إسرائيل إن الرب إلهنا ربُّ واحد فأحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قُدرتك. ولتكن هذه الكلمات التي أنا أمرُك بها اليوم في قلبك" (تث 6:4-6).

- "أنا لحيبي وحيبي لي" (نشيد الأناشيد 2:6).

- "من بعيد ترى لي الرب. إني أحببتك حباً أبدياً فلذلك اجتذبتك برحمة" (ارميا 31:3).

- "إذ كان إسرائيل صبيّاً أحببته ومن مصر دعوت ابني" (هوشع 1:11).

- "إني أجتذبهم بحبال البشر بربط الحب وأكون لهم كمن يرفع النير عن فكوكهم وأمدّ له وأطعمه" (هوشع 4:11).

- "قالت صهيون قد خذلني الرب ونسيني السيد. أتسى المرأة مُرضعها فلا ترحم ابن بطنها لكن ولو أنّ هؤلاء نسين لا أنساك أنا. هأنذا على كفي رسمتك" (اشعيا 49:14-16).

- وفي الأمثلة التي جاءت على لسان السيد المسيح كمثل الراعي الصالح (يوحنا 10:1-18)، ومثل الإبن الضال (لوقا 15:1-31)، ومثل السامري الصالح (لوقا 10:30-37)، ومثل الدرهم المفقود (لوقا 15:8-10) أو مثل الخروف الضال (متى 18:11-14)، ففي كلماتها ومواضيعها تعبيراً عن حب الله للإنسان.

- التعبيرات التي جاءت على لسان السيد المسيح والتي تعكس عن قلبه وحبّه نحو البشر، فعندما رأى الجموع والزحام وكما جاء "لم يكن لهم ما يأكلون" ذكر قوله للتلاميذ: "إني أتحنن على الجمع" (مر 2:8)، وعندما رأى أورشليم تلك المدينة التي أحبها وكيف أنها تحيا في خطاياها "بكى عليها" (لوقا 19:41).

- العديد من معجزات الشفاء وإقامة الموتى تعكس محبة الرب يسوع وعطفه وحنانه حتى ان اليهود قالوا عنه أمام قبر لعازر "انظروا كيف كان يحبه" (يوحنا 11:36).

لهذا دعانا الرسول بولس لكي نعرف حب يسوع "ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم حتى إذا تأصلتم في المحبة وتأسستم عليها تستطيعون أن تدركوا مع جميع القديسين ما العرض والطول والعلو والعمق وأن تعرفوا محبة المسيح التي تفوق المعرفة لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله" (افسس 3:17-19).

رابعاً: معان مباشرة

فلقد ذُكر أيضا القلب مثلاً في العهد الجديد في المواضع التالية:

+ "طوبى للأنقياء القلوب فإنهم يعاينون الله" (متى 5:8).

+ "فعلم يسوع أفكارهم فأجاب وقال لهم بماذا تفكّرون في قلوبكم"
(لوقا 22:5).

+ "لأنه حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم" (لوقا 12:34).

+ "فقال احدهما للآخر اما كانت قلوبنا مضطربة فينا حين كان يخاطبنا في الطريق ويشرح لنا الكتب" (لوقا 24:32).

+ "تعالوا إلي يا جميع المتعبين والمثقلين وأنا أريحكم. إحملوا نيري عليكم وتعلموا مني أنني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم" (متى 28:29-29).

+ "لأنه بالقلب يؤمن الإنسان للبر وبالضم يعترف للخلاص" (رومية 10:10).
+ "وبما إنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم داعياً أباً أيها الأب" (غلاطية 4:6)

من هذا الإستعراض عما جاء عن معنى "القلب" في الكتاب المقدس يمكن إستنتاج ما يلي:

- ان قلب الإنسان هو عموماً مركز العواطف ويعبر عن الإنسان نفسه.
- ان تعبير القلب له معناه الرمزي او التشبيهي.
- ان كلمة القلب قد إمتد معناها ليشمل قلب الله وقلب الإنسان.
- ان الله قد أظهر بوضوح قلب المسيا المنتظر.
- على الرغم من عدم وجود نص صريح يذكر اي شئ عن قلب يسوع او عن إكرام لهذا القلب لكن من الممكن الوصول الى أصل فكرة تقديم الإكرام لقلب يسوع ألا وهي تقديم كل القلب لله والتعويض الكاف من البشر عن الخطايا والسهوات.

2. سر المسيح كما جاء في المجامع المسكونية

"من هو المسيح؟"، على إجابة هذا السؤال الهام قامت الكنيسة منذ نشأتها بالرد على كل الهرطقات والبدع التي تمس سر المسيح وسر التجسد ومن أجل هذا إنعقدت المجامع المسكونية في نيقية و القسطنطينية وأفسس وخلقيدونية وأعلنت الكنيسة مبدأ إيمانها والموجود في قانون الإيمان والذي تؤمن به جميع الطوائف المسيحية في هذه الأيام. ان السيد المسيح هو إنسان تام وإله تام وان لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

ولهذا فالتكريم المقدم لقلب يسوع ليس مقدماً للقلب ذاته ولكن لكون هذا القلب هو قلب شخص يسوع المسيح "الكلمة" الإنسان التام والإله التام أو الإله المتأنس. لهذا فلقد تم تقديم الإكرام لقلب يسوع الأقدس كرمز لحب المخلص السمائي للآب الأزلي ولجميع البشر وذلك بمعرفة العديد من باباوات الكنيسة وعلماء اللاهوت والقديسين والمؤمنين.

3. تكريم القلب الأقدس في تاريخ الكنيسة

يمكن تقسيم تاريخ الكنيسة وتاريخ تقديم الإكرام للسيد المسيح عموماً إلى عدة فترات كالتالي:

1. الفترة الأولى أوالعصر الذهبي:

وذلك من القرن الثاني وحتى السادس الميلادي والذي يذخر بالعديد من مؤلفات آباء الكنيسة أمثال هيبوليتس الروماني(130-235)، والقديس ايريناوس(130-202)، والقديس امبروسيوس اسقف ميلان(339-397)، والقديس يوستين الشهيد(100-163)، وترتليان(160-235)، والقديس كيرلس الأسكندري، والقديس البابا

جريجورى الكبير(540-604) والتي دافعت ليس فقط عن معتقدات الكنيسة ولكن ما حوته ايضا من التأمّلات الروحية عن قلب يسوع ينبوع الماء الحي الذى انسكب من جروح السيد المسيح:"لكن واحد من الجند فتح جنبه بحربة فخرج للوقت دمٌ وماء"(يوحنا19:34)،تحقيقاً لما أعلنه من قبل:"إن عطش احد فليأت إليّ ويشرب"(يوحنا7:37).

وفي هذه الفترة ايضا تم نشر بعض الصلوات والمخصصة للتعويض عن خطايا البشر في حق الله.

وفي هذه الفترة ايضا بدء الحج للأراضي المقدسة وخاصة بعد عام 325م

وإكتشاف صليب يسوع وما قامت به القديسة هيلانة أم الإمبراطور هرقل من مجهودات في تشييد الكنائس في كل مكان، ولهذا فلقد ظهرت في هذه الفترة الصلوات المقدمة للسيد المسيح وجروحاته على الصليب، وامتألت بعض الطقوس السريانية والقبطية وغيرها بصلوات لدم السيد المسيح المسفوك من جنبه المطعون. ومن ضمن ما جاء في هذه الفترة ما كُتب عن نشأة سرالعماد وسر الإفخارستيا من هذا الجنب المطعون، وعموماً كان يوجد دائماً في الكنيسة نوعاً من الإكرام والعبادة المخصصة لحب الله و"الذى أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي تكون لنا الحياة الأبدية"، وايضا لحب يسوع الذى بذل ذاته من أجل البشر، ولكن لم يكن هناك إكرام مخصص لقلب يسوع بالذات.

2. الفترة الثانية أو العصر المظلم:

وذلك من القرن السابع إلى القرن الحادى عشر الميلادى وهو يعرف "بالعصر المظلم" في تاريخ الغرب لسقوط الإمبراطورية الرومانية وغزو البرابرة وفيها إندثرت بعض الكتابات ولكن تم الإحتفاظ بالعديد منها في أديرة الرهبانيات وأشهرها رهبنة البندكتيت التى اسسها القديس بندكتيت(480-553). خلال هذه الفترة تم الإحتفاظ بنفس تعليم الآباء عن ان الماء الحي للنعم السماوية والذى ينبع من جنب يسوع المطعون، وهذا ما كتبه كلا من:القديس بيديه St.Bede(637-735) وAlcuin(735-804)،والقديس بطرس دميان St.Peter Damian(مات 1072) والقديس انسلم.

3. الفترة الثالثة أو بداية العصور الوسطى:

وذلك في الفترة من عام 1100 وحتى 1250م وفيها نجد العديد من النصوص التى توضح كيف بدأت بعض العبادات الخاصة للقلب الأقدس ونشر التأمّلات في سفر نشيد الأناشيد كقصيدة حب لله للنفس البشرية، وفيها ايضا تم الإعتراف بإمكانية وضع الصليب وعليه المصلوب على المذبح في الكنيسة، وتم تأليف بعض الترانيم عن قلب يسوع الأقدس.

ومن آباء هذه الفترة سوف نجد مثلاً القديس برنارد(1070-1135).

3. الفترة الرابعة

من القرن الثانى عشر وحتى القرن الرابع عشر الميلادى، وفيها انتشرت الرهبانيات وانتشرت عبادة قلب يسوع مع غيرها من العبادات وظهرت كتابات للقديس فرنسيس الأسيزي في عام 1267م، والقديسة ماجريتا ماري

والقديس البرت الكبير (1206-1280م)، والقديسة لوتجراد (ماتت 1246)، والقديس بونافنتورا (ماتت 1274)، ووجدت بعض الممارسات التقوية ضمن رهبانيات الدومنيكان والبنديكتيون والتي خُصصت لجروحات السيد المسيح ومن بينها القلب الجريح كعلامة لجرح الحب، وتم نشر بعض الصلوات لقلب يسوع الأقدس. وفي تلك الفترة وحتى القرن السادس عشر بدأ إنتشار إكرام قلب يسوع ولكن كان في حدود ضيقة ضمن الرهبانيات او ممارسات شخصية. وبداية من القرن الخامس عشر انتشرت الصلوات للقلب الأقدس في انحاء عديدة من اوربا. ويرجع لرهبة الدومنيكان والفرنسيسكان الدور الكبير في إنتشار الإكرام لقلب يسوع وكان للقديس فرنسوا دي لاسال (1567-1622م) العديد من المؤلفات بهذا الشأن. وقام ايضا رهبان الآباء اليسوعيين من بدء القرن السادس عشر بنشر العديد من المؤلفات عن قلب يسوع الأقدس ومنهم القديس St. Francis Borgia و St. Alphonsus Rodriguez. وفي هذه الفترة وجدت ايضا بعض الظهورات للسيد المسيح لبعض قديسي الكنيسة امثال القديسة كاترين السينائية (ماتت 1380) والقديسة جرترودة وغيرهم والتي ظهر لهم السيد المسيح مظهراً لهم جراحاته المقدسة. وبعد موافقة العديد من أساقفة الكنيسة بفرنسا تم الإحتفال بعيد القلب الأقدس لأول مرة يوم 20 أكتوبر من عام 1672.

4. القديسة مارجريت ماري الأوكوك ورسالتها السماوية

في حوالي عام 1673 ترأى السيد المسيح لإحدى الراهبات وإسمها مارجريت ماري الأوكوك (1647-1690) في فرنسا وأراها قلبه الأقدس محاطاً باللهيب وفوقه علامة الصليب وناداهما قائلاً: "ها هو قلبي الذي أحب البشر حتى تفاني لأجلهم ولا يلحقه منهم سوى الجفاء والفتور". وظهر لها مرة أخرى بجروحاته الخمس: اليد اليمنى، اليد اليسرى، القدم اليمنى، القدم اليسرى، والجنب الأيمن. وأعلن لها عن حبه الإلهي اللا متناهي للبشر وطلب منها قائلاً: "خفّي أنت على الأقل من آلامي بالتعويض عن خيانات البشر بقدر ما تستطيعين". وذكر لها السيد المسيح كيف يخونه البشر امام حبه لهم. وتوالت الظهورات وفي كل مرة يظهر وقلبه ملتهب كما نراه الآن في الصور المرسومة. وكان رد الراهبة: كيف أستطيع التعويض عن ما لحقك يا رب من خيانات إخوتي البشر؟.

وسجّلت القديسة مارجريت ماري هذه الرغبات والوعود وحاولت نشرها ولكن كانت في حدود ضيقة وماتت بعدها في 17 أكتوبر من عام 1690.

وفي عام 1833 وفي أحد اديرة راهبات القديس اغسطينوس في باريس، أبدت أحد تلميذات الراهبة وتدعى أنجيل دى سانت لا كروا الى رئيسة الدير في ذلك الوقت القديسة جيروم لماذا لا تخصص الكنيسة شهراً كاملاً لتكريم قلب يسوع أسوة بالشهر المريحي والذي بدأ في ممارسته من القرن السادس عشر، وبالفعل بدء إعداد بعض القراءات والصلوات لقلب يسوع وتم الإستعانة بما كتبه القديسة مارجريت ماري وكذلك الأب كروازيه والأب Galliffet وغيرهم وبعد موافقة السلطات الكنسية مثل البابا كليمنت الثالث عشر (1765) والبابا بيوس السادس (1794) تم البدء في نشر هذه العبادة والتكريم في الأديرة والكنائس والعائلات.

وفي 11 يونيو عام 1899 أعلن البابا لاون الثالث عشر ضرورة تكريس كل المؤمنين انفسهم لقلب يسوع الأقدس وقال: "ها انه اليوم مقدمة لنا راية اخرى الهية بها رجانا الا وهى قلب يسوع الأقدس الساطع في وسط القلب المرتفع فوق الصليب فلنضع به ثقتنا".

ومن عهد البابا لاون الثالث عشر (1878-1903) وحتى البابا يوحنا بولس الثاني (1978-) بدء باباوات الكنيسة الكاثوليكية في حث العالم الكاثوليكي على تقديم الإكرام والتعويض اللائق لقلب يسوع الأقدس وضرورة التأمل بعظائم قلب يسوع وعجائب عطفه وحنانه نحو البشر وذلك بإصدار العديد من الرسائل البابوية. فلقد أصدر كلاً من البابا بيوس العاشر في عام 1906، و البابا بيوس الثاني عشر في عام 1956 والبابا بولس السادس في عام 1965، والبابا يوحنا بولس الثاني في عام 1984 وعام 1986 وعام 1994 وعام 1999 العديد من الرسائل البابوية لحث كل المؤمنين أن يكون حب يسوع مائلاً دائماً أمامهم وأن نضع حب الله فوق أي إهتمامات أخرى دنيوية وضرورة ممارسة الرياضات والإكرامات الضرورية لنمو الحياة الروحية للوصول للقداسة التي يطلبها الله منا الذي "إختارنا فيه من قبل إنشاء العالم لتكون قديسين وبغير عيب أمامه بالمحبة" (افسس 4:1).

لا يمكن القول بتاتا ان عبادة القلب الأقدس قد ظهرت فجأة في الكنيسة نتيجة لظهورات السيد المسيح للقديسة مارجريت ماري الاكوك ولكن سوف نجد انه نتيجة لوجود العديد من الأشخاص الذي آمنوا بأهمية التعبير لقلب يسوع عن حبهم له وتعويضه عن تلك الإهانات التي لحقت به من البشر. ولا غرابة في ذلك فتاريخ الكنيسة يحوى العديد من حوادث ظهور للسيد المسيح من بعد صعوده إلى السماء لبعض الناس لتلقيهم بعض الحقائق والسابق إيداعها للكنيسة وذلك بقصد زيادة إعلان ونشر لتلك الحقائق الإيمانية. فالسيد المسيح قد ظهر لتلميذي عمواس "ثم أخذ يُفسر لهما من موسى ومن جميع الأنبياء ما يختص به في الأسفار كلها" (لوقا 24:26)، وظهر لشاول الطرسوسي ويدعوه "إناء مختار ليحمل إسمي أمام الأمم والملوك وبني إسرائيل" (أع 9:15). وكذلك في عام 312م ظهر للملك قسطنطين وطلب منه رسم علامة الصليب عند حربه ضد الملك مكسنس المشهود بعدائه للدين المسيحي وبالفعل إنتصر الملك قسطنطين وآمن بالدين المسيحي وشيّد الكنائس ومنذ هذا التاريخ إزداد المؤمنون تقوى وإكرام نحو عود الصليب المقدس. وظهورات السيد المسيح لبعض القديسين وإن قد إستمر حتى هذا القرن فما هي إلاّ تعبير حقيقي عن محبة الله للإنسان ورغبته في عودة نفوس عديدة للإيمان بالمسيح مع تجديد الحياة الروحية، فهناك مازال خطأ كثيرين لم يعودوا إلى الله ، وما زالت هناك طوائف عدة قسّمت الكنيسة - جسد المسيح السريّ - وهذا مما يسبب ألماً للجسد كله. وما زالت هناك المادية والتي هي الإله السائد بين البشر وتركوا الله فحق ما قاله السيد الرب عن علامات الأزمنة عن أن البشر عند إقتراب المنتهى "يمقت بعضهم بعضاً ويقوم أنبياء كثيرون ويضلّون كثيرون ولكثرة الإثم تبرز المحبة من الكثيرين" (متى 24:10-12).

إذاً فإن عبادة، أو تكريم قلب يسوع ما هي إلا رياضة دينية موضوعها هو قلب يسوع والمتوقد حبا للرب والمهّان من هؤلاء البشر. ولا يمكن القول ان موضوع هذه العبادة هو هذا القلب بإعتباره منفصلاً عن اقنوم الكلمة المتجسد، ولا انها توجه فقط لهذا القلب دون باقي ناسوت السيد المسيح، ولا انها توجه إلى الجزء المادى من جسم المسيح المعروف بإسم القلب، ولكن إنما توجهه إلى الشئ المرموز بالقلب وهو حب يسوع نحو البشر، أليس هو القائل لنا "تعلموا مني فإنى وديع ومتواضع القلب" (متى 29:11).

ان العبادة لهذا القلب بإعتبار انه رمز لحب يسوع نحو البشر هو ضرورة لذا قال بولس الرسول: "إن كان أحد لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن مُبسلًا" (1كورنثوس 16:22). وهى أيضاً إستجابة لدعوة الحب التى يقدمها قلب يسوع المخلص لنا فهو الذى أحبنا دائماً: "لكن الله لكونه غنياً بالرحمة ومن أجل كثرة محبته التى أحبنا بها" (افسس 2:4).

وبالتأمل فى حب يسوع لنا يضرهم فى قلبنا لهيب المحبة نحوه ويجعلنا نهتف مع الرسول: "فمن يفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم جوع أم عري أم خطر أم إضطهاد أم سيف..فانى لوائح بأنه لاموت ولا حياة ولا ملائكة ولا رئاسات ولا قوات ولا أشياء حاضرة ولا مستقبله ولا علو ولا عمق ولا خلق آخر يقدر ان يفصنا عن محبة الله التى هى فى المسيح يسوع ربنا" (رومية 8:29-35).

إذن هى رياضة نتأمل فيها ونعرف بقدر إستطاعتنا من هو يسوع ومقدار حبه لنا وهى أيضا صلوات وإماتات وأعمال نقدمها تعويضاً عن الإهانات.

وهذا الإكرام لا يتعارض البتة مع أي إكرام آخر يقوم به المؤمنون وهذا بعد موافقة السلطة الكنسية كالإكرام المقدم لمراحل الصلب المقدس فى أيام الصوم الكبير والتى يتم فيها التأمل والصلاة فى طريق الجلجثة، أو إكرام المقدم للسيد المسيح فى سر القربان الأقدس والذى يُحتفل به فى يوم خميس العهد أو فى تكريس أول جمعة من كل شهر، أو الإكرام المخصص لقلب مريم الطاهر، فمثل هذه الممارسات التقوية كلها تؤدي إلى هدف واحد وهو تقديس الأنفس.

رغبات يسوع التى أعلنها للراهبة القديسة مارجريت مارى الاكوك:

1. المثابرة على إحياء الساعة المقدسة

[كتذكار للوقت الذى قضاه السيد المسيح فى بستان الزيتون، ويُحتفل به عادة فى كل أول خميس من كل شهر].

"أ هكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة , إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة" (متى 26:40).

2. تقديس أول جمعة من الشهر بالصلوات والمناولة التعويضية

[كتذكار لذبيحة الصليب و يوم الجمعة العظيمة]

"ولي صبغة أصطبغ بها وما أشد تضايقي حتى تكمل" (لو 12:50).

3. حضور الذبيحة الإلهية

حضور ومشاركة فعلية، كاهن وشعب، وبإستحقاق كامل "لقد إشتهيت شهوة ان أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم" (لو 22:15)، "إ صنعوا هذا الذكري" (لو 22:19).

4. ممارسة التناول اليومي

"إن لم تأكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه فلا حياة لكم في أنفسكم" (يوحنا 6:54).

5. الظماً الشديد إلى خلاص الأنفس

كتذكّار لصرخة السيد المسيح وهو على الصليب: "أنا عطشان" (يو 19:28)، ودعوته لنا لنشر ملكوت السموات "كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا أيضاً إلى العالم" (يو 17:18).

6. الإحتفال بعيد قلبه الأقدس

[كتذكّار للأعياد التي فرض الله على شعبه القديم كأعياد تذكارية مثل الفصح]. ولقد قال السيد المسيح للقديسة مارجريت ماري: "أطلب أن يقام في اليوم الواقع بعد ثمانية أيام لعيد القربان، عيد حافل لتكريم قلبي وليتناول فيه المؤمنون القربان المقدس تعويضاً عن خطاياهم التي تلحق بي والإهانات في سر محبتي". كما جاء في القديم: "أعياد الرب التي تنادون بها محافل مقدسة تلك هي أعيادي" (الأخبار 2:23)

7. أن يتمجد الأب السماوي ويملك على القلوب

"أنه ينبغي لي أن أكون فيما هو لأبي" (لو 2:49)، "بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمر كثير وتكونوا لي تلاميذ" (يو 15:8).

وعود السيد المسيح للمتعبدين لقلبه الأقدس

1. إني أهبهم كل النعم اللازمة لهم في دعوتهم
2. إني أضع السلام في عائلاتهم
3. إني أعزّيهم في أحزانهم وشدائهم
4. إني أكون ملجأهم الأمين في حياتهم وخاصة عند مما تهم
5. إني أسكب بركات وافرة على جميع أعمالهم ومشروعاتهم
6. يجد الخطاة في قلبي ينبوع الرحمة الفيّاض
7. تحصل النفوس الفاترة على حرارة التقوى
8. ترتقي النفوس الحارة سريعاً في طريق الكمال
9. إني أبارك البيوت التي تعرض وتكرم فيها صورة قلبي الأقدس
10. إني أمنح الكهنة موهبة يلينون بها القلوب القاسية
11. من ينشر ويذيع هذه العبادة يُرسم إسمه في قلبي ولن يمحي منه أبداً

12. إن الذين يتناولون في يوم الجمعة الأولى من كل شهر مدة تسعة شهور متتالية أهيم نعمة الثبات الى النهاية فلا يموتون دون أن يتقبلوا الأسرار المقدسة.

ان وعود السيد المسيح والتي أعلنها في ظهوراته للقديسة مارجريت ماري الاكوك ليست بجديدة فما هي إلا نموذج من تلك الوعود التي قالها يسوع في حياته على الأرض ودونها الأناجيل:

- "الحق اقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من ههنا الى هناك فينتقل ولا يعسر عليكم شئ" (متى 17:19)

- "وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين بإسمي ويتكلمون بألسنة جديدة ويحملون الحيات وإن شربوا شيئاً مميتاً فلا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيتعافون" (مرقس 16:17).

- "إنّ في بيت أبي منازل كثيرة وإلاّ لقلت لكم فاني منطلق لأعد لكم مكاناً. واذا إنطلقت وأعددت لكم مكاناً آتى وأخذكم اليّ لتكونوا أنتم حيث أكون أنا" (يوحنا 14:2-3).

- "فكل ما تسألون الأب بإسمي فأنا أفعله ليتمجد الأب في الإبن. وان سألتكم شيئاً بإسمي فإني أفعله" (يوحنا 14:12-13).

- "انا اسأل الأب فيعطىكم معزياً آخر ليقوم معكم الى الأبد" (يو 14:16).

- "لا ادعكم يتامى اني آتى إليكم. عن قليل لا يرانى العالم اما انتم فتروني لأنّي حيّ وانتم ستحيون" (يو 14:18-19).

- ما جاء في التطويات في الموعظة على الجبل (متى 5:3-11).

الموانع التي قد تعيق الإنسان عن التجاوب مع حب يسوع

1. الفتور والجفاف

هو الشعور بعدم الميل للصلاة والتحجج بأعذار كأن نقول إننا لا نعرف كيف نصلي؟ أو لماذا نصلي؟ أو ليس لي حاجة من الرب؟، أوأنا بأحضر القداس وهذا يكفي.ولكن تذكّر قول الكتاب "إنك فاتر لا حار و لا بارد فقد أوشكت أن أتقيأك من فمي" (رؤ 3:16).

ويمكن التغلب على هذه الحالة بقراءة بعض سير القديسين والإستعانة بصلاة الأجيبة والترنم او سماع شرائط تراتيل والترنيم معها وفي نفس الوقت الإيمان بأنك تحدث حبيب او صديق فلما الخوف او التردد؟. إذهب الى الكاهن واعترف بهذه الحالة وإسمع الى إرشاد الروح القدس على لسانه.فتش أيضاً في نفسك عن خطايا لم تعترف بها من قبل.

2. حب الذات

"من أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني" (متى 16:24)

و في مثل الفريسي والعشارّ دروس في هذا الموضوع "وقال هذا المثل لقوم كانوا يثقون بأنفسهم بأنهم صديقون ويحتقرون غيرهم (لو 18:10).

" من يميزك وأي شيء لك لم تأخذه وإن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ" (1كورنثوس 7:4).

3. ميل متملك

غريزة الإمتلاك، الشهرة، التسلط على الآخرين وهي غرائز طبيعية في الإنسان او عادات مكتسبة مثل الشتيمة - النميمة - الحلف - شرب الخمر - الطمع - عين الإستهاء. وفي تجربة ابليس ليسوع في البرية (متى 11:1) سوف نجد مثال كيف يستخدم الشرير الغرائز الإنسانية للسيطرة على الإنسان . فغريزة التملك نجدها في تجربة ان تصير الحجارة خبزاً وقد حاربها السيد المسيح بقبول الحياة في فقر "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" فحب المال هو أصل كل الشر. وغريزة الشهرة نجدها في تجربة السقوط من أعلى الهيكل فيراه الناس ويؤمنوا وكم من مرة حاولوا أن يملكوه ولكن السيد المسيح كانت مملكته هي قلوب البشر، وغريزة التسلط على الآخرين ونجدها في تجربة السجود للشيطان للحصول على سلطان هذا العالم ولقد حارب الرب يسوع هذا بالتواضع " لأنني أعطيتكم قدوة حتى إنكم كما صنعت انا بكم تصنعون انتم أيضا" (يو 13:15). فلنبحث في نفوسنا ونفتش ما هو الميل الذي يبعدي عن حب يسوع. "لكن أناكم فرقت بينكم وبين إلهكم وخطاياكم حجت وجهه عنكم فلا يسمع" (أشعيا 2:59).

4. كبرياء سرية

تظاهر - مسرة عند المديح - مسرة أن يعرف بين الناس بالتقوى من الاهتمام الفعلى بخلاص الآخرين - غم خفي بسبب نجاح الآخرين أو حصولهم على ثمرة من ثمار الروح القدس - حزن شديد بعد السقوط في الزلات - صفر اليدين من الأعمال الصالحة - قشرة رقيقة تخفي شهوات حقيقية، عدم الإنتماء الى الكنيسة، بدع وهرطقات، الدفاع عن الكنيسة بروح فردية لا جماعية.
" إنك لا تفتن لما لله لكن لما للناس " (متى 16:23).
"إحذروا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بلباس الحملان وهم في الباطن ذئاب خاطفة , من ثمارهم تعرفونهم" (متى 7:15).

كيف يمكننا أن نكرّم قلب يسوع الأقدس؟

هاكم وسائل يستطيع أي مسيحي أن يمارسها :

عليك أن تبذل جهدك نحو إنتشار الإكرام لقلب يسوع فمن لا غيره فيه لا حب فيه كما يقول القديس أغسطينوس.

1. المثل والقدوة:

" كن مثلاً للمؤمنين في الكلام والتصرف و المحبة والإيمان والعفاف" (1تيموثاوس 4:12). بالصلاة لقلب يسوع وحضور القديس الالهي بكل انتباه وحضور القديس المخصص لقلب يسوع الأقدس في اول جمعة من الشهر والإحتفال بعيد القلب الأقدس، وغيرها من الأعمال التقوية التي تقود الآخرين لحب وتكريم يسوع.

2. الصلاة لقلب يسوع ليُعرّف الناس بذاته:

" ليس الغارس بشيء ولا الساقى بل الله الذى ينهى " (1كو 3:7).

3. تعليمها للآخرين

توزيع نشرات – دعوتهم لحضور الكنيسة – الصلاة الجماعية

4. المواظبة على قراءة الكتب المقدسة

"إن الكتاب هو مفيد للتعليم وللحجاج و للتقويم وللهذيب بالبر "

(2تيموثاوس 3:16).

5. تقديم أعمال اليوم لقلب يسوع

فى بدء كل صباح نقدم خلال صلاتنا كل أعمالنا وافراحنا ومتاعبنا فى هذا اليوم للسيد المسيح وأن نردد مثلاً: "يا قلب يسوع ساعدنى لكى احبك اكثر واكثر"، او "يا يسوع انى اقدم جميع اعمالى الى قلبك الأقدس" وبهذا نتنبه دائماً من ان الرب موجود معنا دائماً.

6. تكريس الأسرة للقلب الأقدس

بالصلاة الجماعية مع الأسرة امام صورة السيد المسيح وقراءة التأملات الروحية عن عظمة حب يسوع ومفاعيل النعم الإلهية التى ينالها كل افراد الأسرة من تكريسهم لقلب يسوع.

7. الإنضمام لبعض الأنشطة التى تكرم قلب يسوع

كالجمعيات الخيرية والمؤسسات والأخويات التى تعمل على نشر الإكرام والتمجيد للسيد المسيح وإظهار عظمة محبته للبشر.

الرحمة الإلهية

فى السنوات الأخيرة من القرن الماضى وبعد موافقة السلطة الكنسية فى أبريل 1978 بدأ المؤمنون فى ممارسة إكرام مخصص للرحمة الإلهية التى قد وضعت صلواتها الراهبة القديسة ماري فوستينا كوالاسكا St. Maria Faustina Kowalska والتي أعلنت الكنيسة قداستها فى 30 أبريل من عام 2000، بعد أن ظهر لها السيد المسيح فى عام 1931 معلنا لها ضرورة تذكرة البشر والكنيسة برحمة الله الشاملة لكل العالم وللخطأة. ففى إحدى تلك الظهورات جاء السيد المسيح برداء أبيض وإحدى يديه مرتفعة بالبركة، والأخرى ملتصقة بالرداء جهة الصدر، وكان يخرج من الصدر شعاع ذو لون أحمر وشعاع آخر بلون باهت. وطلب السيد المسيح منها أن ترسم صورة كما شاهدتها، وشرح لها معنى الشعاع الباهت والذى يرمز للماء والذى يعطى الحياة للأنفس، والشعاع ذو اللون الأحمر يرمز للدم والذى هو حياة الأنفس. والماء يتكّرنا بماء المعمودية وبدموع التوبة

وبينبوع الماء الحي "أما من يشرب من الماء الذى أنا أعطيه له فلن يعطش إلى الأبد بل الماء الذى أعطيه له يكون فيه ينبوع ماء ينبع إلى الحياة الأبدية" (يوحنا 4:13-14). والدم يذكّرنا بالعشاء الرباني الذى "هو دم العهد الجديد الذى يُهراق عن كثيرين لمغفرة الخطايا" (متى 26:28).

ولقد خرجا الشعاعان من عمق القلب الأقدس منذ كان يسوع معلقاً على خشبة الصليب كتعبير عن الرحمة التى يرسلها الله للبشر. وطلب منها السيد المسيح أن يخصص عيداً تذكّراً للرحمة الإلهية، وكذلك ضرورة الإعتراف والتناول المقدس. وقال السيد المسيح للقديسة فوستينا: "أريد أن تُكرس صورتى هذه فى الأحد التالى لعيد القيامة على أن يكون هذا اليوم عيداً مخصصاً للرحمة، وفى هذا اليوم سيكون أعماق قلبي الرحيم مفتوحاً لكل من يأتى للمصالحة معي ومعتزفاً بخطاياهم ونادماً من كل قلبه ويتقدم بإستحقاق للتناول المقدس فسوف أغفر له خطاياهم".

ولقد قامت القديسة بالفعل برسم تلك الصورة وكتبت تحتها:

"يا يسوع أنى واثق بك" لأنه فى يسوع يجب أن تكون ثقتنا.

إن رسالة السيد المسيح عن الرحمة الإلهية كما أعلنها للقديسة فوستينا ليست بإعلان جديد بل هى للتذكّرة فقط فطالما أعلنت الكنيسة فى تعاليمها أن الله رحيم وغافر للخطايا وأننا أيضاً يجب أن نُظهر الرحمة والمغفرة لبعضنا بعضاً. فى الصلاة الربية نصلي قائلين: "أغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن لمن أساء إلينا" (متى 6:12)، وفى موعظة السيد المسيح على الجبل جاء قوله: "طوبى للرحماء فإنهم يُرحمون" (متى 5:7)، لهذا فالكنيسة تعلمنا دائماً أن نكون رحماء وذلك بالقيام بأعمال مادية ملموسة وأعمال أخرى روحية.

والأعمال المادية مثالها هو: تقديم طعام لجائع - تقديم ماء لعطشان - تقديم كساء لعريان - تقديم إيواء لمن بلا مسكن - زيارة مسجون - زيارة مريض - أودفن ميت.

وأعمال الرحمة الروحية فمثالها هو: تقديم نصيحة لخاطئ - تقديم إرشاد لمن لا يعلم - تقديم نصح لمن يشك - تقديم العزاء للحزانى - الصبر أمام من أي غضب - المغفرة لمن أساء إليك - أو الصلاة من أجل الأحياء والموتى.

يجب دائماً أن نتذكر قول القديس يعقوب: "إن الدينونة بلا رحمة تكون على من لا يصنع رحمة" (يعقوب 2:13)، وفى أمثال السيد المسيح عن السامري الصالح (لوقا 10:25-37) وعن الغني ولعازر (لوقا 16:19-31)، تحمل تعليماً أساسياً وهو أن الرحمة لمن يرحم ومن أن الله يكافئ فقط من يرحم فهو القائل: "حينئذ يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملك المُعدّ لكم منذ إنشاء العالم. لأنى جُعت فأطعمتموني وعطشت فسقيتموني وكنْتُ غريباً فأويتموني وعُرياناً فكسوتهموني ومريضاً فعُدتموني ومحبوساً فأتيتم إليّ" (متى 25:34-40).

إن هذه الرسالة لتقديم إكرام خاص للرحمة الإلهية له معنى عميق هو دعوة البشر لفهم أكثر وأقوى بأن حب الله ليس له حدود ومحتاج لكل إنسان وخاصة للأشْرار.

إن الرحمة الإلهية هى قلب الكتاب المقدس فإننا إذا ما تأملنا كيف أن الله أظهر عظم محبته ورحمته لنا فى تجسده وموته على الصليب وقيامته ليعطى الحياة الأبدية لكل من يؤمن به فيمكننا بتلك الثقة أن نسأل رحمته تعالى وفى نفس الوقت يلزم أن نثبت هذا عملياً بأن نرحم نحن الآخرين، لهذا قال يوحنا الرسول: "بهذا

قد عرفنا المحبة أنّ ذلك قد بذل نفسه من أجلنا فيجب علينا أن نبذل نفوسنا من أجل الإخوة" (1 يوحنا 3:16).

لقد أعلن الله لموسى في العهد القديم عن ذاته قائلاً له أن "الرب إله رحيم ورؤوف طويل الأناة كثير المرحم والوفاء" (خروج 34:6). وفي قصة شعب الله المختار وتعامل الله معهم نجد أنها تحمل معنى واحد كيف أن الله مملوء رحمة. وفي العهد الجديد إزداد هذا الإعلان عن رحمة الله ومحبته فجاءت كلمات القديس يوحنا: "لأنه هكذا أحبّ الله العالم حتى إنه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا 3:16). ولهذا جاءت أيضاً كلمات القديس بطرس: "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى على حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من بين الأموات لميراث لا يبلى ولا يفسد ولا يضمحل محفوظ فى السموات لكم" (1 بطرس 1:3-4).

فلنسأل الرحمة من الله بثقة فهو القائل: "إسألوا فتعطوا.. لأن كل من يسأل يُعطى ومن يطلب يجد ومن يقرع يُفتح له" (متى 7:7-8). وهو أيضاً القائل: "طوبى للرحماء فإنهم يُرحمون" (متى 5:7). ولقد قال السيد المسيح للقديسة فوستينا فى إحدى ظهوراته لها: "ان النفوس التى تلتجئ إلى رحمتي تسرني، ولتلك النفوس فأنا أعطيها أكثر مما تطلب. إن كل نفس قد إلتجأت إلى رحمتي لا تُرد خائبة. أنا أفتح قلبي كينبوع حي للرحمة فلتأت النفوس وترتوي منه ولتقترب إلى بحر الرحمة هذا بثقة عظيمة، وكلما كانت ثقة النفس بي قوية فستنال رحمة مني أكثر."

إن الثقة بالله تعنى أن الله هو كل شئ فى حياتي حتى فى أحلك الأوقات فنردد قول السيد المسيح عندما كان فى بستان الزيتون " لكن لا تكن مشيئتي بل مشيئتك" (لوقا 22:42).

صلاة الى قلب يسوع الأقدس

يا يسوع يا مخلص البشر ها نحن جاثون أمامك بإتضاع نادمين عما لحق ويلحق بك كل يوم من الإهانات وعدم المحبة. فتنازل وإقبل صلاتنا وخالص إتضاعنا عما أسأنا به نحو قلبك الأقدس. يا قلب يسوع يا أقدس القلوب وأحنها، أي شئ لم تفعل لكي تكون محبوباً من البشر فإنك قد هجرت لأجلهم جلال عظمتك ومجدك وبذلت دونهم كل شئ حتى أهرقت دمك الطاهر إلى آخر نقطة على الصليب. وجعلت نفسك لإنقضاء الدهر تعزية لنا ونوراً وقوة فى مسالك هذه الحياة، ولكننا بدلا من أن نقابل الحب بالحب لم نكف عن الإساءة اليك.

ومن ثمّ نسألك المغفرة يا أيها القلب الذى لا يعرف غير المحبة وإصفح عن جميع آثامنا وهفواتنا التى سببت الحزن لقلبك الأقدس، وعن تراخيننا ومناولاتنا الفاترة وسيرتنا عديمة التقشف.

يا قلب يسوع يا ينبوع كل الخيرات نطلب منك اليوم أن تُكثر نِعَمك علينا وأن تَسكن أنت فى قلوبنا فتطهرنا وتعيدنا إلى كرمك وتفتح لنا يوماً أبواب الفردوس لنحيا هناك معك إلى دهر الداهرين آمين.

طَلْبَةُ قَلْبِ يَسُوعِ الْأَقْدَسِ

كيرياليسون	كريستاليسون	كيرياليسون
يا ربنا يسوع المسيح	أنصت إلينا	
يا ربنا يسوع المسيح	استجب لنا	
أيها الأب السماوي الله	ارحمنا	
يا ابن الله مخلص العالم	ارحمنا	
أيها الروح القدس	ارحمنا	
أيها الثالوث القدوس الإله الواحد	ارحمنا	
يا قلب يسوع ابن الأب الأزلي	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع المصور من الروح		
القدس في أحشاء الوالدة البتول	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع المتحد جوهرياً بكلمة الله	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع ذا العظمة غير المتناهية	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع هيكل الله المقدس	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع خباء الرب العلي	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع بيت الله وباب السماء	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع آتون المحبة المضطرم	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع مقر العدل والمحبة	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع لمفعم جوداً وحباً	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع لجة الفضائل كلها	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع الجدير بكل تسبحة	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع ملك جميع القلوب ومركزها	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع الحاوي كل كنز الحكمة والعلم	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع مسكن ملء اللاهوت كله	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع موضوع سرور الأب	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع الذي من فيضه أخذنا جميعاً	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع رغبة الأكام الدهرية	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع الطويل الأناة والكثير الرحمة	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع الغني لكل من يدعونك	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع ينبوع الحياة والقداسة	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع الضحية عن آثامنا	اشعل قلبنا بمحبتك	
يا قلب يسوع الموسع عاراً لأجلنا	اشعل قلبنا بمحبتك	

يا قلب يسوع المنسحق لأجل أرجاسنا اشعل قلبنا بمحبتك
يا قلب يسوع المطيع حتى الموت اشعل قلبنا بمحبتك
يا قلب يسوع المطعون بالحربة اشعل قلبنا بمحبتك
يا قلب يسوع مصدر كل تعزية اشعل قلبنا بمحبتك
يا قلب يسوع حياتنا وقيامتنا اشعل قلبنا بمحبتك
يا قلب يسوع صلحنا وسلامنا اشعل قلبنا بمحبتك
يا قلب يسوع ذبيحة الخطأة اشعل قلبنا بمحبتك
يا قلب يسوع خلاص الراجين اشعل قلبنا بمحبتك
يا قلب يسوع رجاء المائتين اشعل قلبنا بمحبتك
يا قلب يسوع نعيم جميع القديسين اشعل قلبنا بمحبتك
يا حمل الله الحامل خطايا العالم انصت الينا
يا حامل الله الغافر خطايا العالم استجب لنا يارب
يا حمل الله الرافع خطايا العالم ارحمنا يارب
كيريا ليسون كريستيا ليسون كيريا ليسون.

صلاة:

- يا يسوع الوديع والمتواضع القلب
- اجعل قلبنا مثل قلبك

هل ما جاء في طلبية قلب يسوع الأقدس
له أصول إنجيلية؟

كانت دائما طلبية قلب يسوع الأقدس معروفة ومنتشرة بين مكرمي السيد المسيح، حتى تمت الموافقة عليها بصورتها الحالية من البابا ليون الثالث عشر في 2 أبريل من عام 1899، ليستخدمها كل المؤمنين في الكنيسة الجامعة، وبتلك الموافقة المقدسة ذاع إنتشارها. ربما قد لا يعتقد البعض ان محتويات الطلبية لها اصول إنجيلية وتعكس ما تؤمن به الكنيسة عن المسيح يسوع، ولشرح ذلك يمكن تقسيم الطلبية الى ستة اقسام كما يلي:

1. الجزء الأول

تبدأ كل الطلبات بطلب الرحمة من الرب مع دعوة وتوسل للثالوث الأقدس:
طلب الرحمة "كيريا ليسون" من الله الأب، والله الإبن، والله الروح القدس، والثالوث الأقدس الإله الواحد.

2. الجزء الثاني

وفيه يأتي التركيز على علاقة قلب يسوع مع الله الأب والروح القدس:

+ يا قلب يسوع ابن الأب الأزلي

"أجاب سمعان بطرس قائلاً أنت المسيح ابن الله الحي" (متى 16:16).

+ يا قلب يسوع المصور من الروح

القدس في أحشاء الوالدة البتول

"فإن المولود فيها إنما هو من الروح القدس" (متى 1:20)

3. الجزء الثالث

يبدأ في التركيز على شخص الكلمة وكل ما علّمتة المجمع المسكونية في نيقية وافسس وخلقيدونية والتي أعلنت بوضوح مفهوم الكنيسة الجامعة عن شخص المسيح وكوّنت الأساس لإكرام قلب إلهنا والمتحد جوهرياً بالكلمة الإلهية والذي هو هو قلب الله.

+ يا قلب يسوع المتحد جوهرياً بكلمة الله

"والكلمة صار جسداً وحلّ فينا وقد ابصرنا مجده مجد وحيد من الأب مملوء نعمة وحقاً" (يوحنا 1:14).

+ يا قلب يسوع ذا العظمة غير المتناهية

"ومتى جاء ابن البشر في مجده وجميع الملائكة معه فحينئذ يجلس على عرش مجده" (متى 25:31). "وايضاً أقول لكم إنكم من الآن ترون ابن البشر جاساً عن يمين القدرة وأتيا على سحاب السماء" (متى 26:64).

"لأنه به خلق جميع ما في السماوات وعلى الأرض ما يرى وما لا يرى عروشاً كان أو سيادات أو رئاسات أو سلاطين. به وإليه خُلِقَ الجميع"

(كولوسي 1:15).

"وهو ضياء مجده وصورة جوهره وضابط الجميع بكلمة قوته. وبعدما طهر الخطايا جلس عن يمين الجلال في الأعالي" (عبرانيين 1:3).

+ يا قلب يسوع هيكل الله المقدس

"أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وأنا في ثلاثة أيام أقيمه..أما هو فكان يعني هيكل جسده" (يوحنا 2:19-21).

"ولكن تأتي ساعة وهي الآن حاضرة إذ الساجدون الحقيقيون يسجدون للأب بالروح والحق" (يوحنا 4:23).

+ يا قلب يسوع خباء الرب العلي

"أما المسيح الذي قد جاء حبراً للخيرات المستقبلية فبمسكن أعظم وأكمل لم يصنع بأيدي أي ليس من ذلك البناء. وليس بدم تيروس وعجول بل بدم نفسه دخل الأقداس مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً" (عبرانيين 9:11-12).

"والكلمة صار جسداً وحلّ فينا وقد ابصرنا مجده مجد وحيد من الأب مملوءاً نعمة وحقاً" (يوحنا 1:14).

+ يا قلب يسوع بيت الله وباب السماء

عندما رأى يعقوب في حلم "كأن سلماً منتصبه على الأرض ورأسها الى السماء وملائكة الله تصعد وتنزل عليها" (تكوين 28:12)، فقال "ما أهول هذا الموضوع ما هذا إلا بيت الله هذا باب السماء" (تكوين 28:17).
"الحق الحق اقول لكم انكم سترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر" (يوحنا 1:51).

4. الجزء الرابع

وفيه يتم التركيز على الكنوز العظيمة لقلب يسوع:

يا قلب يسوع آتون المحبة المضطرم

"وان تعرفوا محبة المسيح التي تفوق المعرفة لكي تمتلئوا الى كل ملء الله" (اف 3:15).

"المذّوب للفضة والبودقة للذهب وكذا الإنسان مع فم مادّجه"

(ام 27:21).

"محصهم كالذهب في البودقة وقبلهم كذبيحة محرقة" (حكمة 3:6).

يا قلب يسوع مقر العدل والمحبة

يا قلب يسوع المُفعم جوداً وحباً

"التي إنّما احتملها الله لإظهار برّه في هذا الزمان حتى يكون هو باراً ومُبرراً من له الإيمان بيسوع المسيح" (رومية 3:26).

"لأن محبة الله قد افيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي أُعطي لنا" (رو 5:5).

يا قلب يسوع لجة الفضائل كلها

"أدهانك طيبة العرف واسمك دهن مهراق فلذلك احبتك العذارى" (نشيد الأناشيد 1:2).

"أحبت البر وابتغضت الإثم فلذلك مسحك إلهك يا الله بدهن البهجة افضل من شركائك" (عبرانيين 1:9).

يا قلب يسوع الجدير بكل تسبيحة

"وحين يدخل البكر الى المسكونة ثانية يقول وتسجد له جميع ملائكة الله"

(عبرانيين 1:6).

"وهم يسبحون تسبيحة جديدة قائلين مستحق انت ان تاخذ الكتاب وتفرض ختومه لأنك ذبحت وافتديتنا لله

بدمك من بين كل قبيلة ولسان وشعب وأمة" (رؤيا 5:9).

يا قلب يسوع ملك جميع القلوب ومركزها

"وأخضعت كل شئ تحت قدميه" (عبرانيين 2:8).

"وأعطيهم قلباً واحداً واجعل في احشائهم روحاً جديداً وانزع من لحمهم قلب الحجر وأعطيهم قلباً من

لحم" (حزقيال 11:19).

"وأوتيمهم قلباً واحداً وطريقاً واحداً ليتقوني جميع الايام" (ارميا 32:39).

يا قلب يسوع الحاوي كل كنوز الحكمة والعلم

"المكنون فيه جميع كنوز الحكمة والعلم" (كولوسى 2:3).

يا قلب يسوع مسكن ملء اللاهوت كله

"فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كولوسي 2:9).

يا قلب يسوع موضوع سرور الآب

"وإذا صوت من السماء قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"

(مت 3:17).

"وفيما هو يتكلم إذا سحابة منيرة قد ظللتهم وصوت من السحابة يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فله اسمعوا" (متى 17:5).

5. الجزء الخامس

وفيه يتم التركيز على قلب يسوع كمصدر وينبوع لكل صلاح وتشمل صلوات جميلة تحض على تفرغ كل القلب وملؤه بالمسيح يسوع.

يا قلب يسوع الذي من فيضه أخذنا جميعاً

"ومن امتلائه نحن كلنا اخذنا ونعمة مكان نعمة" (يوحنا 1:16).

يا قلب يسوع رغبة الأكام الدهرية

"بركات ابيك تضاف الى بركات آبائي الى منية الإكام الدهرية" (تك 26:49) "إني رافع عيني الى الجبال الى حيث تأتي منه نصرتي" (مزمور 120:1).

يا قلب يسوع الطويل الأناة والكثير الرحمة

"الرب الرب إله رحيم ورؤوف طويل الأناة كثير المرحم والوفاء" (خر 34:6)

يا قلب يسوع الغني لكل من يدعوك

"فلا فرق بين اليهودى واليوناني إذ للجميع رب واحد غني لكل من يدعوه" (رومية 10:12).

يا قلب يسوع ينبوع الحياة والقداسة

"لأنّ عندك ينبوع حياة وبنورك نعاين النور" (مزمور 10:35).

"من آمن بي فكما قال الكتاب ستجرى من جوفه انهار ماء حي" (يو 7:38)

"وكلمهم شربوا شراباً روحياً واحداً فانهم كانوا يشربون من الصخرة الروحية التي كانت تتبعهم والصخرة كانت المسيح" (1كورنثوس 4:10).

يا قلب يسوع الضحية عن آثامنا

"وهو كفارة عن خطايانا وليس عن خطايانا فقط بل عن خطايا العالم كله ايضاً" (1يوحنا 2:2).

يا قلب يسوع الموسع عاراً لأجلنا

"يبدل خده لمن يلطمه ويشبع تعبيراً" (مراثى ارميا 3:30).

مزمور 21

"لا صورة له ولا بهاء فننظر اليه " (اشعيا 2:53-12).

يا قلب يسوع المنسحق لأجل أرجاسنا

"جرح لأجل معاصينا وسُحق لأجل آثامنا" (اشعيا5:53).

+ يا قلب يسوع المطيع حتى الموت

"فوضع نفسه وصار يطيع حتى الموت موت الصليب" (فيلبي2:8).

"ومع كونه ابناً تعلم الطاعة بما تألم به" (عبرانيين5:8).

+ يا قلب يسوع المطعون بالحربة

"لكن واحد من الجند فتح جنبه بحربة فخرج للوقت دم وماء" (يو19:34).

+ يا قلب يسوع مصدر كل تعزية

"تعالوا إليّ يا جميع المُتعبين والمُثقلين وأنا أريحكم" (متى11:28).

+ يا قلب يسوع حياتنا وقيامتنا

"فقال لها يسوع انا القيامة والحياة. من آمن بي وإن مات فسيحيا" (يو11:25).

"لأن الحياة قد ظهرت ورايناها ونشهد ونبشركم باحياة الابدية التي كانت عند الأب فظهرت لنا" (1 يوحنا2:1).

+ يا قلب يسوع صلحنا وسلامنا

"وان يصلح به الجميع لنفسه مسالماً بدم صليبه ما على الارض وما في السماوات" (كولوسي1:20).

"وجاء يسوع ووقف في وسطهم وقال لهم السلام لكم" (يو20:19).

+ يا قلب يسوع ذبيحة الخطأة

"لأن هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يهراق عن كثيرين لمغفرة الخطايا" (متى26:28).

+ يا قلب يسوع خلاص الراجين

"فكل من يدعو باسم الرب يخلص" (رومية10:13).

+ يا قلب يسوع رجاء المائتين

"فإننا ان كنا نؤمن ان يسوع قد مات ثم قام فكذلك سيحضر الله الراقدين بيسوع معه" (1 تسالونيكي4:13).

+ يا قلب يسوع نعيم جميع القديسين

"ولا حاجة للمدينة الى الشمس ولا الى القمر ليضيئنا فيها لأن مجد الله انارها ومصباحها الحمل" (رؤيا21:23).

"وينظرون وجهه ويكون اسمه على جباههم" (رؤيا22:4).

6. الجزء السادس

تُختم الطلبة بطلب رحمة الله.

مسبحة قلب يسوع الأقدس

تتألف مسبحة قلب يسوع الأقدس من خمس مجموعات من الحبات كل منها تُسمى بيتاً وكل بيت مؤلف من عشرحبات وعلى كل حبة يُتلى صلوات خاصة لقلب يسوع، وتتخلل البيوت حبات كبيرة يتلى عليها مرة واحدة المجد للأب والصلوة الربانية، وهي في تكوينها وترتيبها تشابه كثيراً المسبحة الوردية التي تتلى للقديسة مريم العذراء.

+ عند الصليب: يا يسوع أعطنا قلبك كوديعة لحبك وملجأً فنجد فيه الأمان أثناء حياتنا والراحة عند ساعة مماتنا. آمين.

+ أبانا الذى فى السموات

+ 3 مرات السلام الملائكي

+ قانون الإيمان

+ عند الحبة الكبيرة (5 مرات) تتلى الصلاة الآتية عوضاً عن الصلاة الربية: "أيها الأب الأزلي انى أقدم لعظمتك دم سيدنا يسوع المسيح الثمين للغاية وفاء عن خطاياي - ولأجل إحتياجات الكنيسة المقدسة."
+ عند الحبات الخمسون يقال الآتى (عوضاً عن السلام الملائكى):

"يا يسوع الوديع والمتواضع القلب - إجعل قلبي مثل قلبك". أو يقال [يا قلب يسوع الأقدس المشتعل بالحب لنا، أشعل قلوبنا بحبك].

+ بدلاً عن المجد للأب يقال:

"يا قلب مريم الحلو - كن خلاصي".

تسعاوية فعّالة لقلب يسوع الأقدس

1. يا يسوع أنتَ قلتَ: "إسألوا فتعطوا. أطلبوا فتجدوا. إقرعوا فيفتح لكم" (متى 7:7)، هوذا أنا أقرع

وأطلب وأسأل منك يا رب نعمة (تقال النعمة المطلوبة).

- صلاة أبانا الذى السموات والسلام الملائكي والمجد-

ياقلب يسوع الأقدس أنى أضع كل ثقتي بك

2. يا يسوع أنتَ قلتَ: "فكل ما تسألون الأب بإسمي أفعله ليتمجد الأب فى الإبن" (يوحنا 14:12)،

فهوذا بإسمك يارب أسأل الأب نعمة (تقال النعمة المطلوبة).

- صلاة أبانا الذى السموات والسلام الملائكي والمجد-

ياقلب يسوع الأقدس أنى أضع كل ثقتي بك

3. يا يسوع أنتَ قلتَ: "السماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول" (لوقا 21:33)، هوذا قد تشجعت بتلك

الكلمات الأكيدة وأسألك يارب نعمة (تقال النعمة المطلوبة).

- صلاة أبانا الذى السموات والسلام الملائكي والمجد-

ياقلب يسوع الأقدس أنى أضع كل ثقتي بك

يا قلب يسوع الأقدس يا من هناك شئ واحد فقط مستحيل لديك وهو أن لا تقدم الرحمة والمحبة لنا من

خلال قلب مريم الطاهر ، الأم الحبيبة فأقبل طلبتنا هذه بشفاعتها وشفاعة القديس يوسف وجميع

القديسين ليتمجد إسمك. آمين

صلاة:

يا يسوع أنت ذو القلب الرحيم. الكليّ الجودة والصلاح. أنت ترانى وتحبني. أنت رحيم وغفور. إذ لا يمكنك أن ترى الشقاء دون أن ترغب فى مداواته، ها أنى أضع كل رجائي فيك وواثق بأنك لن تهملنى وأن أنعاماتك تفوق دائما آمالي. فحقق لي يايسوع جميع وعودك. وإمنحني النعم اللازمة لحالتي وضع السلام فى عائلتي وعزّني فى شدائدي. وكن ملجأى مدة حياتى وفى ساعة موتى. إن كنتُ خاطئاً فانى سأجد فى قلبك ينبوع المرحم. أو كنتُ فاتراً فى إيماني فانى سأزداد بواسطتك حرارة. أو كنتُ حاراً فانى سأرتقي درجات الكمال. أنعم عليّ يايسوع بنعمة خاصة ألين بها القلوب القاسية. وأنشر عبادة قلبك الأقدس وأكتب إسمي على قلبك المعبود كي لا يُمحي إلى الأبد.

المراجع:

1. "رد الثلاثة واربعين سهم"-المنسنيور فرنسيس قزمان 1945
2. كتاب شهر قلب يسوع – الأب يوسف لويس 1958
- 1994–1. *Catchism of the Catholic Church*, Liguori Publication
8. "Heart of the Redeemer", Timothy T.O'Donnell,S.T.D.,Ignatius Press,1992
9. Catholic Encyclopedia:Devotion to the Sacred Heart of Jesus
10. "Consecration to the Sacred Hear –*Annum Sacrum*-, Encyclical of Pope Leo XIII, May 25, 1899.
11. "On Devotion to the Sacred Heart", *Haurietis Aquas*, Encyclical letter of His Holiness Popoe Pius XII-May 15, 1956-Published by Daughters of St. Paul, U.S.A, 1998
12. "The Unfathomable Riches of Christ",*Investigabiles Divitias Christi*, Apostolic letter of His Holiness Pope Paul VI, February 6, 1965, Published by Daughters of St. Paul, U.S.A, 1998
13. "His Heart is the Heart of the Church",*L'Osservatore Romano*, Message by Pope John Paul II for the Centenary of the Consecration of the Human Race to the Sacred Heart of Jesus given on June 11, 1999.

نبيل حلیم يعقوب

لوس انجلوس- يونيو 2002